



عبد المومن شباري  
فقيه النهج الديمقراطي

# النهج الديمقراطي



• ٠١٠٤٨ • ٠٨٤٢:٢٠٠+٤

• المدير المسؤول: المصطفى براهمة • مدير النشر: سعيد رحيم • رئيس التحرير: التيتي الحبيب • جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء

ضيف العدد: محمد غلوط



إن الإمكانيات النظرية والمعرفية... إلخ التي يملكها الشباب المغربي كفيلة بالمساهمة في بناء المعبر السياسي عن مطامحه بشكل خاص ومطامح الشعب المغربي عامة،

إخفاء آثار التعذيب بمساحيق

6 المجلس الوطني لحقوق الإنسان

مستقبل التغيير الجذري

بالمغرب، رهين بانخراط الشباب

7 في النضال العام للطبقة العاملة

دور النساء في بناء حزب الطبقة

12 العاملة وعموم الكادحين

تنمية وعي جماهير شعبنا مدخل

13 أساسي لمحاربة "كوفيد 19"

## النهج الديمقراطي يدعو إلى توفير الدعم والحماية للطبقة العاملة وعموم الكادحين وكل الفئات في وضعية الهشاشة

الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي تدعو إلى:

- التزام جميع المواطنين والمواطنات بالتدابير الوقائية وبالإجراءات الاحترازية للوقاية والحد من انتشار فيروس كورونا المستجد؛
- توفير الدعم والحماية للطبقة العاملة وعموم الكادحين وكل الفئات في وضعية الهشاشة لمواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد؛
- اتباع نهج شامل في التدبير وتسخير كل التجهيزات والطاقات الضرورية المتوفرة لدى القطاع الخاص وخاصة المصحات والمختبرات لدعم القطاع العمومي في مواجهة هذا الفيروس.

### بيان الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي

• تعبر على أن نظام التعليم عن بعد المعتمد حالياً لا يوفر مبدأ الإنصاف ولا يراعي اختلاف الشروط الاجتماعية للأسر، وتدعو إلى تركيزه على استعمال قنوات تلفزيونية متعددة؛ كما تعبر عن ضرورة تمكين الطلبة والتلاميذ من الأنترنيت مجاناً؛

• تطالب بإطلاق سراح معتقلي حراك الريف والمعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي، وبييقاف المتابعات الحالية لأسباب سياسية، وتحذر من مغبة التمادي في المقاربة الأمنية المخزنية لفرض الاحترازمات الوقائية؛

• تدعو المواطنين والمواطنات إلى الالتزام بالتدابير الوقائية وبالإجراءات الاحترازية للوقاية والحد من انتشار فيروس كورونا المستجد؛

• تؤكد استعداد مناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي للمشاركة في التعبئة لمواجهة خطر فيروس كورونا المستجد.

إن الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي إذ تتمنى السلامة لكل المواطنين والمواطنات فإنها تدعو إلى تظافر الجهود من أجل التغلب على هذه الجائحة في أقرب الآجال وبأقل الخسائر.

من انعكاسات الجائحة على أوضاع الجماهير الشعبية والاستعداد لمواجهة خطر الركود الاقتصادي العالمي المرتقب؛ كما تدعو إلى توفير الدعم والحماية للأشخاص في وضعية هشّة، وتوجيه الموارد المالية التي يتم تجميعها إلى قطاع الصحة وإلى دعم الفئات المحتاجة عوض دعم أصحاب رؤوس الأموال؛ وتطالب الدولة بتوفير مستلزمات ومواد الوقاية والتطهير والتعقيم لمن لا يستطيع الحصول عليها وإعفاء الفئات المعوزة من فواتير الماء والكهرباء؛

• تدعو إلى اتباع نهج شامل في التدبير وتسخير كل الطاقات الضرورية المتوفرة لدى القطاع الخاص وخاصة المصحات والمختبرات لدعم القطاع العمومي في مواجهة هذا الفيروس؛

• تدعو إلى فرض رقابة شاملة للدولة على توزيع المواد الغذائية والصحية وضمان تزويد السوق بها واحترام الأثمنة والجودة؛

• تؤكد على أن التدبير الشفاف لهذه المعركة المصيرية سيساعد على تعبئة كل طاقات المجتمع للمشاركة فيها؛

• تطالب بتوقيف تسديد مديونية الدولة للتمكن من تمويل متطلبات وانعكاسات هذه الجائحة؛

في هذه اللحظة التاريخية الحرجة تواجه البشرية خطر جائحة فيروس كورونا المستجد وهي مثقلة بمخلفات الحروب واتساع دائرة الفقر وانتشار البطالة وتخلى الدول عن أدوارها الاجتماعية وهيمنة قيم الرأسمالية؛ مما يضاعف من صعوبة المعركة مع هذا الوباء ويتطلب تقديم تضحيات استثنائية.

إن الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي، وهي تتابع بقلق بالغ المستجدات الدولية والمحلية، تعلن ما يلي:

• تحيي أطر الصحة وأطقم الإسعاف وكل من يقفون في الخطوط الأمامية لمقاومة فيروس كورونا المستجد؛

• تستنكر كل محاولات استغلال الظرفية الحالية للربح السريع والاعتناء غير المشروع، وتطالب بردع كل من سولت له نفسه الركوب على هذه الأزمة للابتزاز وتكديس الأموال؛

• تحذر من اعتبار الجائحة فرصة سانحة للنيل من حقوق الطبقة العاملة، من خلال التسريح أو تقليص الأجرة أو عدم الوفاء بالمبالغ الكاملة للانخراسات الاجتماعية أو عدم تفعيل دور لجن الصحة والسلامة بالنسبة للمؤسسات والمقاولات المضطرة للاستمرار في القيام بمهامها؛ وتؤكد على ضرورة اتخاذ إجراءات اقتصادية واجتماعية تحد

الكتابة الوطنية

الرباط: 20 مارس 2020

## شبيبة اليسار الديمقراطي تحذر من استغلال أزمة "كوفيد 19" مزيد من التضييق على الحريات

حذرت شبيبات اليسار الديمقراطي (منظمة الشباب الاتحادي، الشبيبة الطليعية، شبيبة النهج الديمقراطي وحركة الشبيبة التقدمية "حشدت")، "من استغلال الوضعية الصحية الاستثنائية والحرحة التي تعيشها بلادنا ومعها العالم أجمع، بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد (COVID-19)، للانتقام من مجموعة من الأصوات الحرة"، مشيرة بالخصوص ل (القرار الذي اتخذته وزير الثقافة والشباب والرياضة في حق الكاتب الوطني للنقابة الوطنية للشباب والرياضة المنضوية تحت لواء الكونفيدرالية الديمقراطية للشغل بوعزة المراهي على خلفية تضالته النقابية، بتفقيه من الهرهورة إلى بنسليمان، اعتقال ياسين فلات مناضل شبيبة النهج الديمقراطي بخنيفرة)، وكذلك محاولة تمرير مجموعة من القوانين التراجعية على مستوى الحقوق والحريات (مشروع قانون رقم 22.20 يتعلق باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي وشبكات البث المفتوح والشبكات المماثلة).

ودعت الشبيبات الأربع في بيان، لها صادريوم 20 مارس 2020، المواطنين والمواطنات إلى الالتزام التام بالإجراءات الاحترازية التي أعلنت عنها الجهات المختصة، حفاظا على سلامتهم (ن) وسلامة أقاربهم (ن).

وعبرت الشبيبات، عن انخراطها في حملات التوعية وتغيير السلوك المجتمعي بجميع الوسائل والإمكانيات المتاحة، بما يضمن الالتزام الجماعي بالإجراءات الوقائية الاحترازية الضرورية.

ونوهت بإحداث صندوق لمواجهة فيروس كورونا المستجد، وكذلك بالتضامن

المجتمعي لمختلف الفئات من خلال مساهمتهم في تمويله، ودعوتها جميع المواطنين والمواطنات إلى المساهمة الطوعية كل حسب استطاعته.

وطالبت بتخصيص الجزء الأكبر من هذا الصندوق لفائدة قطاع الصحة حتى يستطيع مجابهة تفشي هذا الفيروس المستجد، وبتخصيص جزء من هذا الصندوق للدعم الاقتصادي والاجتماعي، خصوصا للفئات الهشة من المجتمع، من خلال ضمان استمرار صرف أجور العمال، وتخصيص منح للأسر المعوزة كي تستطيع الالتزام بالإجراءات الوقائية، وتعميم مجانية الخدمات الاجتماعية من كهرباء وماء صالح للشرب وخدمات الانترنت لصالح التلاميذ - ات والطلبة في ظل الحجر الصحي الالزامي. وفي ظل هذه

مجتمعي للمساهمة الجماعية في القضاء على هذه الجائحة التي لم يعرف المغرب في تاريخه الحديث مثيلا لها، خصوصا في ظل الوضع الاقتصادي والاجتماعي الهش لأوسع فئات المجتمع (العمال، الفلاحون الصغار، المعطلون أصحاب الأعمال الحرة وغير المهيكلة، الطلبة وعموم الفئات الكادحة...) والتي ستجد نفسها بدون مصدر عيش، وكذلك في ظل وضعية قطاعي الصحة والتعليم والتي لا طالما طالبنا كشبيبات اليسار الديمقراطي إعطاءهما الأولوية القصوى وهو ما تؤكد الوضعية الحرجة التي نعيشها اليوم.

كما دعت الشبيبات الدولة المغربية إلى اتخاذ الإجراءات الضرورية بالنسبة لمجموعة من القطاعات التي لا زالت تعرف استمرارا للعمل بها (مراكز النداء، المعامل،



الشركات، الضيعات الفلاحية...) والكفيلة بمنع انتشار الفيروس وسط العمال - ات، خصوصا وأن العديد منها لم يستجيب إلى الإجراءات الاحترازية، وكذلك اتخاذ إجراءات زجرية في حقها إذا لم تعمل فورا على ضمان صحة وسلامة العمليات

الوضعية يضيف البيان وما فرضته من إجراءات وقائية احترازية (تعليق الدراسة اضطراريا، تقييد الخروج من المنازل إلا للضرورة القصوى، إحداث صندوق خاص بفيروس كورونا المستجد...)، لتجاوز هذه الأزمة الخطيرة، وهو ما يتطلب تضامنا

والعمال بها. وعبرت الشبيبات المذكورة عن استهجانها لجشع بعض متصيدي الأزمات وتجار المآسي لخدمة مصالحهم الضيقة، والذي جسده مراسلة الفيدرالية المغربية للتعليم والتكوين الخاص، والهيئة الممثلة للمدارس الكبرى ورابطة التعليم الخاص بالمغرب، إلى رئيس الحكومة قصد الاستفادة من امتيازات ودعم مادي في ظل المرحلة الحرجة التي تمر بها بلادنا، ودعوتها إلى مواجهة هذه اللوبيات؛

كما مطالبته الدولة المغربية إيجاد حلول عاجلة للمتشردين - ات والمهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء وكذلك اللاجئين الذين لا مأوى لهم، وذلك عبر تخصيص مراكز لاستقبالهم والعناية بهم خصوصا وأنهم الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس نظرا للظروف التي يعيشون فيها.

ودعت شبيبات اليسار الديمقراطي لإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، في ظل الوضع الذي يعيشونه والذي يمكن أن يشكل خطرا على حياتهم، وهو ما يمكن أن يؤكد الحس التضامني المجتمعي الذي يعيشه المغاربة اليوم.

وأكدت في ختلم بيانها على ضرورة سن ضريبة تصاعديّة على الثروة تخصص لدعم قطاعي الصحة والتعليم، لمواجهة الأحداث الطارئة مثل التي يعيشها المغرب اليوم وعلى ضرورة إعطاء الأولوية لقطاعي الصحة والتعليم العموميين لرفع الوعي المجتمعي وضمان صحة وسلامة المواطنين، كمدخلين أساسيين لمواجهة تحديات من هذا النوع.

## القطاع العمالي للنهج الديمقراطي يستنكر تهميش الطبقة العاملة في الإجراءات المتخذة لمواجهة الآثار الاجتماعية للأزمة الراهنة

والاستبعاد... التي ترزح تحت نيرانها الطبقة العاملة وفي مقدمتها العاملات الزراعيات والعمال الزراعيين.

8 - نعلن شجبنا لتوجيه وتوظيف السياسات المخزنية لفائدة اللوبيات الرأسمالية المستحوذة على أراضي الشعب، ونساند نضالات العاملات والعمال الزراعيين بمنطقة اشتوكة ايت بها وعمال شركة أمبور بطنجة. من أجل الكرامة ونزع الحقوق.

الرباط: 20/03/2020

من جراء إغلاق بعض المعامل والمقاهي والمطاعم وغيرها من المحلات التي طالتها قرار الإغلاق كما تحمل الدولة المغربية تبعات هذه الإجراءات.

5 - ندين بشدة التماهي في تطبيق السياسات الليبرالية المتوحشة المملاة من طرف المؤسسات المالية الأمبريالية (صندوق النقد الدولي والبنك العالمي...)

6 - نحیی عاليا مقاومة الجماهير الشعبية وفي طليعتها الطبقة العاملة المعرضة للضع والهجوم على حقوقها وأوضاعها المعيشية.

7 - نندد بشدة بواقع البؤس والاستغلال البشع والحرمان والقهر والاضطهاد

للنهج الديمقراطي نستنكر استثناء الطبقة العاملة من هذا الإجراءات ونحمل النظام المخزني تبعات سياساته المهملّة للطبقة العاملة.

2- ندين السياسات المتبعة من طرف الرأسمال المتوحش الذي لا يتخذ الإجراءات الوقائية من المرض داخل المعامل تحد من تفشي المرض بين العمال.

3 - نحمل المسؤولية الكاملة للنظام المخزني وما يترتب عنه من أضرار تصيب الطبقة العاملة من هذا المرض الوبائي الخطير.

4- نعبر عن تضامننا مع العمال المسرحين

يعيش العالم هذه الأيام أزمة خطيرة من جراء مرض كورونا الخطير الذي ذهب ضحيته الآلاف من القتلى والمصابين من جميع البلدان ومن بينها المغرب.

- من جراء هذا اتخذ النظام مجموعة من التدابير الاحترازية، للحد من انتشار هذا الوباء لأنه يعرف أشد المعرفة بأن البنية الصحية بالبلاد جد متدهورة، كما اتخذ عدة تدابير احترازية أخرى من بينها إغلاق المدارس والمقاهي وبعض المرافق الأخرى بالإضافة إلى إجراءات لصالح الرأسماليين واستثنى منها الطبقة العاملة.

1 - إننا في سكرتارية المجلس العمالي

## لا بديل عن المقاومة الشعبية

## شبكة "تقاطع" تحذر من انعكاسات تفشي "فيروس كورونا" على أوضاع الطبقة العاملة المغربية

للضمان الاجتماعي، وكذلك العمال والمهنيين في القطاعات غير المهيكلة.

× تطالب بوقف جميع أنشطة الاقتصاد المشغلة ليد عاملة كثيفة دون أن تكون ضرورية وحيوية لاستمرار الحياة في ظل الأزمة الصحية القائمة.

× تطالب بضمان دخل لكافة الأسر العمالية وبقية الكادحين، مثل الفراشة، بأخذ المال الضروري حيث يوجد أي لدى كبار الرأسماليين ومحتكري ثروة البلد، عبر فرض ضريبة استثنائية عليهم.

× تطالب الحكومة بإعطاء إشارة قوية، في إطار التعبئة الوطنية الشاملة، بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي وإلغاء كافة المشاريع والقوانين والقرارات التراجعية المتعلقة بالحقوق التشغيلية (قانون التقاعد، قانون الإضراب، مساهمات المشغلين في صندوق الضمان الاجتماعي...).

عن لجنة المتابعة،

الرباط في 20 مارس 2020

إقرار تعويض عن البطالة لفائدة كافة المعطلات والمعطلين بالمغرب.

× تطالب بأن يشمل التعويض كافة الموقوفين لأسباب قاهرة بما في ذلك الذين لا يتم التصريح بهم لدى الصندوق الوطني

واستدراك ساعات العمل الضائعة فيما بعد، طبقاً للمادة 189 من مدونة الشغل.

× تطالب بتعميم التعويض عن فقدان الشغل والرفع من قيمته ومراجعة مسطرته، والإسراع في

الاقتصادية" السماح بتعليق مساهمات المشغلين في صندوق الضمان الاجتماعي دون ضمانات لاسترجاع هذه المستحقات في المستقبل، مما يعرض مدخرات العمال والمتقاعدين وذوي الحقوق للخطر.

إن لجنة المتابعة لشبكة "تقاطع" للحقوق التشغيلية إذ تقدر دقة الظرف العصيب الذي يجتازه الشعب المغربي والطبقة العاملة على الخصوص:

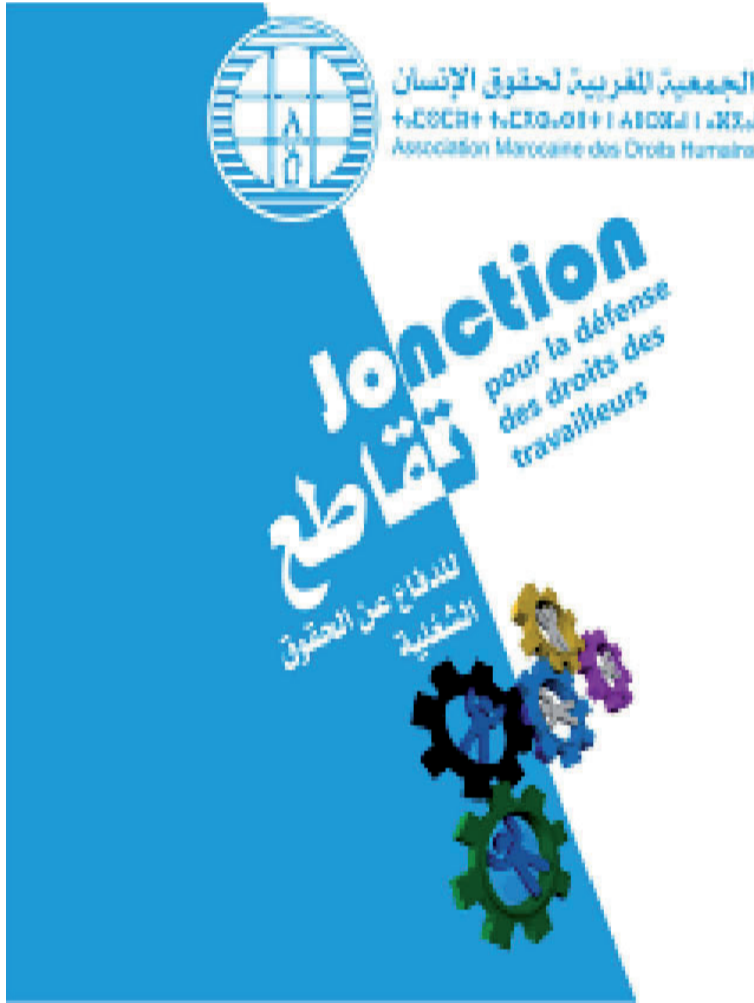
× تدعو الدولة المغربية لتحمل مسؤولياتها في حماية صحة المواطنين وتوفير الشروط اللازمة لمواجهة الأوبئة بدءاً بالعمل على توفير المراقبة الصحية بالتجمعات والوحدات الإنتاجية الصناعية والخدماتية والفلاحية وتعزيز تفتيش الشغل بها.

× تطالب بإشراك ممثلي العمال في لجان ليقظة الاجتماعية بكل القطاعات من أجل اختيار الصيغة الملائمة لكل وحدة إنتاجية وفق معايير الشغل المعمول بها. وفي كل الحالات، يجب اعتبار أي تخفيض لساعات العمل أو إغلاق كلي أو جزئي للمؤسسات الإنتاجية يدخل في إطار القوة القاهرة، بما يعني صرف الأجور كاملة للعمال

إثر انتشار فيروس كورونا بمجموعة من بلدان العالم وضمنها المغرب، ساد خطاب رسمي حول ضرورة "التضامن الوطني" لمواجهة هذه الأزمة الجديدة التي ستتضرر منها الفئات الشعبية والطبقة العاملة على الخصوص. وقد عبرت بعض النقابات العمالية عن استعدادها للانخراط وإنجاح الجهود المعلنة.

إلا أن الأخبار الواردة علينا من مواقع للإنتاج تؤكد بأن العديد من أرباب العمل يضعون مصالحهم الرأسمالية الخاصة فوق الصالح العام، وهو ما يتجلى على الخصوص في التخلص من العمال الذين تعتبرهم الباطرونا غير ضروريين، وتأخير صرف الأجور، وتخفيض ساعات العمل مع تخفيض الأجور، وتجاهل الإجراءات الضرورية لحماية العاملات والعمال من العدوى سواء داخل المعامل والضيعات والخدمات أو على مثن وسائل النقل الجماعي...

كما أن الباطرونا المغربية، وعلى عاداتها، استغلت هذه الأزمة للضغط على الحكومة من أجل تحقيق امتيازات جديدة، حيث قررت "لجنة اليقظة



## طنجة

في ظل الظروف العصيبة وغياب تدخل المسؤولين:

## إضراب عمال شركة "أمانور" يدخل شهره الثالث



لأزال عمال شركة "أمانور" مضربين ومعتصمين في مقرات الشركة بكل من طنجة وتطوان والرباط، ويدخل إضرابهم اليوم ال 59 في استهتار واضح لإدارة الشركة وللمسؤولين الذين لا زالوا يتكأون في الاستجابة لمطالب عادلة تتجلى في إرجاع كافة الممثلين النقابيين والعمال المطرودين دون قيد أو شرط والحفاظ على مكتسباتهم.

في هذه الظرفية العصيبة التي تجتازها بلادنا، من الضروري والعاجل، قبل فوات الأوان، تدخل المسؤولين لفرض استجابة إدارة الشركة لمطالب العمال وعودتهم لمقرات عملهم ولعائلاتهم وأسرههم.

التضامن كل لا يتجزأ.

كريم خ

## في إطار الانفراج السياسي الذي تستوجبه الظروف الراهنة

### الجمعية تطالب بجعل حد لمعاناة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي، ومعاناة أسرهم بالإفراج الفوري عنهم

الجميع لرفع التحديات الخطيرة التي تواجه بلادنا في الوقت الراهن خاصة أن للعديد منهم القدرة على القيام بدور كبير في مناطقهم في تأطير المواطنين مساهمة في الجهود الوطني لمواجهة التحدي الذي ينتصب أمامنا جميعا. ومن أجل ذلك فإن المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان: 1 - يطالب بجعل حد لمعاناة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي، ومعاناة أسرهم بالإفراج الفوري عنهم؛ 2- يدعو كافة الهيئات الحقوقية والنقابية والسياسية والشبيبية والنسائية والجمعوية الأخرى، إلى تكثيف الجهود من أجل العمل على إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي. المكتب المركزي الرباط، في 20 مارس 2020

تخفف من أوضاع الاحتقان والاستياء العام التي تسود منذ اعتقالهم خاصة في مناطقهم؛ وبحكم ما تحتاجه بلادنا من تعبئة شعبية لرفع تحدي إنقاذ البلد من خطر محقق؛ وفي ظل ما تعرفه السجون المغربية من اكتضاد وخصاص في المعدات والتجهيزات ونقص في شروط السلامة والوقاية الصحية؛ ونظرا لكون معتقلي الرأي والمعتقلين السياسيين على خلفية الاحتجاجات الشعبية السلمية التي عرفتها منطقة الريف، وغيرهم من المعتقلين السياسيين، لم يرتكبوا جرائم قد تهدد أمن وسلامة المواطنين وإنما اعتقلوا بسبب آرائهم ومواقفهم السياسية وأنشطتهم النضالية وكانوا ضحايا محاكمات غير عادلة، فإن مبادرة الإفراج عنهم ستشكل خطوة مهمة نحو خلق أجواء تشجع على تظافر جهود

كالعديد من المنظمات الحقوقية الوطنية والدولية، وضعية سجناء الرأي والمعتقلين السياسيين ومعاناة أسرهم وذويهم إضافة إلى ما يتهدد حقهم في الحياة، في حال تعرضهم للمرض المستجد وانتشاره داخل السجون، خاصة أن أوضاعهم الصحية متدهورة، من جراء الإضرابات المتكررة والطويلة عن الطعام التي خاضها العديد منهم، وبعضهم لم يتوقف عن الإضراب إلا في الأيام القليلة الماضية، كما يستحضر وضعية أسرهم المضطرة لمواصلة تنقلاتها بين المدن لزيارة أبنائها في هذه الظروف التي تتطلب التزام البيوت والتقليل من التنقلات، مما يعرضها أيضا للمخاطر. لذا، وفي إطار الانفراج السياسي الذي تستوجبه الظروف التي تمر منها بلادنا، وما تتطلبه من تدابير

النييلة التي تركز على مبادئ العدل والمساواة وحفظ الكرامة لكل المواطنين والمواطنات وضمان الحق في الصحة والحق في الحياة للجميع. كما سجل المكتب المركزي بإيجابية انخراط المجتمع المدني ونشطاء الإعلام البديل في التحسيس والتوعية من أجل الحد من انتشار الوباء، ويثمن ما دعت له دورية رئاسة النيابة العامة بنفس التاريخ السالف الذكر حول البحث في إمكانية تسليم الأحداث المودعين في مراكز حماية الطفولة لأسرهم بما فيه المصلحة الفضلى للأطفال، ويثمن التدابير المقترحة اتخاذها اتجاه السجناء التي جاءت مفصلة في بيان المرصد المغربي للسجون الصادر بخصوص جائحة فيروس كورونا المستجد؛ إلا أنه في المقابل، يستحضر،

طالبت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في بيان صادر عن مكتبها المركزي يوم 20 مارس 2020، بجعل حد لمعاناة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي، ومعاناة أسرهم بالإفراج الفوري عنهم، "في إطار الانفراج السياسي الذي تستوجبه الظروف التي تمر منها بلادنا"، وفق تعبير البيان وأضاف أنه بعد تدارسه للظروف الصعبة التي تعيشها بلادنا، كما هو الشأن بالنسبة لما تمر منه باقي بلدان العالم، من جراء انتشار فيروس كورونا "كوفيد 19"، ووقفه على ما قد تكون عليه الحالة في القادم من الأيام من مضاعفات أسوأ، إذا لم نقم بواجبنا كل حسب موقعه ومسؤوليته، مجتمعنا مدنيا، أشخاصا ومؤسسات، قطاعا عموميا أو قطاعا خصوصا، وإذا لم نلتزم بالقيم الإنسانية

## لاحتجاجه على التمييز في إغلاق محله مصدر قوته

### تم اعتقال الرفيق ياسين فلات مناضل شبيبة النهج الديمقراطي بخنيفرة

ومن المعلوم أن الرفيق ياسين فلات مناضل حقوقي وناشط في حركة 20 فبراير، متواجد مع الحركات الاحتجاجية، ويبدع في فن الراب... لا لاستغلال الأزمة في الانتقام. الحرية للرفيق ياسين فلات، الحرية للرفيق بودا ولكافة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي، الحسين ب

تم صباح يوم الخميس 19 مارس 2020، اعتقال الرفيق ياسين فلات مناضل شبيبة النهج الديمقراطي بخنيفرة عضو الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، من المحل الذي يمتهن فيه الحلاقة بعد أن داهمته لجنة تقودها قائدة المقاطعة الثانية بخنيفرة، مرفوقة بأعوان السلطة وعنصري أمن، حيث طلب من الرفيق إغلاق محله.

وبعد اخباره اللجنة أن مورد رزقه الوحيد لإعالة وبصعوبة أسرته الصغيرة ووالديه وأخواته هو الحلاقة، وأن إغلاق المحل يعني موت هؤلاء جوعا في ظل غياب بدائل كفيلة بضمان حقهم في الغذاء والدواء...

ولما احتج على استهدافه دون غيره على اعتبار وجود محلات أخرى للحلاقة والبقالة مفتوحة، ولم تقصدها السلطات لاحتها على الإغلاق كما فعلت معه، مما اعتبره انتقائية وتعسف في حقه.

وعقب سماعها خبر إيقافه، بادر كل من رئيس فرع خنيفرة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان والكاتب العام للفرع، بالتوجه إلى القيادة للتقصي في أسباب التوقيف وللمطالبة بالإفراج عنه علما أنه المعيل الوحيد لأسرته (زوجته وأبويه...)، والحلاقة هي مصدر قوتهم اليومي. تم إخبارهما لاحقا أن هناك تعليمات تدعو إلى ضرورة متابعتهم وتحرير محضر في حقه؛ لأنه تمرد على قرار السلطات، ليتابع بعدها في حالة اعتقال بإشهار تهمة إهانة موظف أثناء مزاولته لعمله في حقه. التهمة الجاهزة.

## الجمعية تستنكر قرار تنقيح إطار بوزارة الشباب

### والرياضة وتعتبره إجراء انتقاميا



الدولية رقم 111 و135 الخاصتان على التوالي بمنع التمييز في مجال الاستخدام والمهنة وتوفير الحماية والتسهيلات لمثلي العمال، وهما الاتفاقيتان المصادق عليهما من طرف المغرب؛

- تضامنه اللامشروط والمطلق مع المناضل والنقابي الأستاذ بوعزة لمراحي المعروف في أوساط قطاع الشباب والرياضة والمجتمع المدني والنقابي والسياسي بجديته وكفاءته في العمل الإداري والتربوي خدمة لمصلحة الشباب والطفولة؛

- استنكاره لهذا القرار التعسفي الذي يندرج في إطار التضييق على العمل النقابي ببلادنا، وعلى الأصوات المنتقدة والمعارضة؛

- مطالبته وزارة الشباب والرياضة والثقافة والاتصال بالتراجع الفوري عن هذا القرار المتسرع احتراماً للقانون وإنصافاً للأستاذ بوعزة لمراحي.

عبر المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، في بلاغ له صادر يوم 20 مارس على قلقه البالغ، اتجاه التضييق الذي يعرفه العمل النقابي في قطاع الشبيبة والرياضة بوزارة الثقافة والشباب والرياضة، والمتمثل أساسا في عدم تجاوب الوزير مع الشغيلة بالقطاع، ورفضه استقبال تمثيلية النقابة الوطنية للشبيبة والرياضة، رغم مراسلتها إياه ومطالبتها بعقد لقاء، مما دفعها إلى عقد جلسة عمل مع فريق الكونفدرالية الديمقراطية للشغل بمجلس المستشارين.

وقد وصل هذا التضييق -يضيف البلاغ- حد تعرض الأستاذ بوعزة لمراحي مدير المركز الوطني للتخييم بالهرورة، والكاتب العام للنقابة الوطنية للشبيبة والرياضة، يوم 15 مارس 2020، لتنقيح تعسفي وانتقامي، وغير مبرر بأي سند قانوني تحت مبرر ضرورة المصلحة، من مقر عمله بالهرورة إلى مدينة بنسليمان، في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها بلادنا مع انتشار فيروس كورونا المستجد؛

وبعد الاتصال بالأستاذ بوعزة لمراحي واستحضارا منه للظرف العصيب الذي تمر منه بلادنا والذي يستوجب من الدول اتخاذ تدابير تخفف من أوضاع الاحتقان والاستياء والتضييق على العمل الحقوق والنقابي في إطار الانفراج السياسي المنشود، عبر المكتب المركزي عما يلي:

- اعتباره هذا التنقيح منافيا لما تنص عليه المادة 9 من مدونة الشغل والتي تمنع كل مس بالحريات والحقوق المتعلقة بالممارسة النقابية... وكل تمييز بسبب الرأي السياسي، أو الانتماء النقابي. كما تضرب بنود اتفاقيتنا منظمة العمل

**كفك من استخدام الطلحيات الاستثنائية للانتقام**

ياسين فلات

ياسين فلات مغني (الراب) و مناضل 20 فبراير عضو بالجمعية المغربية لحقوق الإنسان والنهج الديمقراطي بخنيفرة

يشغل طلاقا لإعالة أسرته طلبت منه لجنة من السلطة المحلية إغلاق محله، فأجلبهم بأن قوته اليومي مرتبط بهذا العمل ولا يمكن أن يغلق المحل ليوم جوعا في منزله، فأشهرت في وجهه تهمة (امانة موظف)

و تم اعتقاله بتعليمات و أوامر من جهة عليا في ظل ملتهر منه البلاد من شر جائحة كورونا وانعدام أي مورد مالي للفقراء والمسحقين في هذا البلد

## تروتسكي ودرس الحزب بالمواصفات اللينينية

أبو أسعد

الحالة الفكرية للجماهير الثورية، ويقدر قوي المقاومة لدى العدو، وبالتالي يحدد اللحظة الأكثر مناسبة للعمل الحاسم، وهذا هو الجانب الأكثر صعوبة في مهمة الحزب، فالحزب لا يملك قرار صالح لجميع الحالات، ولكنة في حاجة إلى نظرية صحيحة، اتصال حميم بالجماهير، فهم عميق لأبعاد الموقف، إدراك حسي ثوري وعزم هائل. وكلما كان تغلغل الحزب الثوري في جميع ميادين نضال البروليتاريا أكثر تعمقا، وكلما كانت وحدة الهدف ونظام العمل أكثر وحدة كلما استطاع الحزب أن ينجز مهمته في وقت أسرع وبطريقة أفضل.

الصعوبة هنا تكمن في الحصول على هذا التنظيم للحزب المتمركز، المتلاحم داخليا بنظام حديدي ومتربط بحركة الجماهير - بمدها وجزرها - ترابطا حميما. انتزاع السلطة لا يمكن أن يتم إلا في ضغط ثوري فعال من الجماهير الكادحة، ولكن عند القيام بهذا العمل فإن عنصر الإعداد يصبح حتميا بكل ما في الكلمة من معنى، وكلما كان الحزب أفضل في فهمه للأزمة وللحظة التفوق، كلما استطاع أن يعد القواعد الأساسية للمقاومة بطريقة أفضل، كلما استطاع أن يوزع قواته وأدوارها بطريقة أفضل، كلما كان النصر أكيدا وكلما قل عدد الضحايا. إقامة علاقة متبادلة بين عمل محضر له بعناية وحركة جماهيرية هي المهمة السياسية - الاستراتيجية للاستيلاء على السلطة.

المشهورين، إلى الصحفيين وإلى النواب والذين لم يكن في جعبتهم سوي حفنة من العبارات الثورية المبهمه، وذلك من أجل أن يعهد إليهم بقيادة الحركة

2- "إن الحزب العمالي الحقيقي ليس آلة للمناورات البرلمانية، فهو الخبرة المتراكمة والمنظمة للبروليتاريا، أنه فقط بمساعدة الحزب - والذي يركز على الأحداث الماضية في تاريخه كله والذي يرسم مسبقا بطريقة نظرية الطريق نحو التقدم بكل مراحلها ويستخرج منه الشكل المناسب للعمل - تستطيع البروليتاريا تحرير نفسها من الحاجة المتكررة لإعادة بدء تاريخها من جديد بنفس التردد والنقص في اتخاذ القرارات، أي بنفس أخطائها السابقة."

3- "الحزب لا يخلق الثورة عندما يريد، فهو لا يختار لحظة الاستيلاء على السلطة كما يجب، بل إنه يتدخل بفاعلية في الأحداث، متوغلا في كل لحظة في

لها من راهنية اليوم والتي يكاد يعارضها الكثيرون ممن ينسبون انفسهم الى مدرسة تروتسكي.

1- "لقد جاءت الكومونة متأخرة جدا، لقد كان لديها كل إمكانيات الاستيلاء على السلطة في الرابع من سبتمبر وهو ما كان يسمح للبروليتاريا في باريس بأن تضع نفسها وبضربة واحدة على رأس العمال في الدولة كلها في صراعهم ضد قوي الماضي، ضد بسمارك كما ضد ثيرز علي السواء، ولكن السلطة وقعت في أيدي ثرثاري الديمقراطية: نواب باريس، ولم يكن لدي البروليتاريا الباريسية حزب أو قيادة مرتبطة بها ارتباطا وثيقا من خلال الصراعات السابقة، والبرجوازيون الصغار الأبطال الذين ظنوا انفسهم اشتراكيين ولجأوا إلى مساندة العمال لهم فلم يكن لديهم في الحقيقة أية ثقة في انفسهم، لقد زرعوا إيمان البروليتاريا في نفسها، لقد كانوا يلجأون باستمرار إلى المحامين

في شهر فبراير 1921 كتب تروتسكي مقالة تحت عنوان دروس من كومونة باريس وكأنه يمهّد لما سيتم التعامل به مع الاناركيين الذين اعلنوا تمردهم ضد السلطة السوفياتية اذ كانت مواجهة كرونشتاد في مارس 1921 احد اعنف اشكالها. لقد سحق الجيش الاحمر تمرد بحارة القاعدة البحرية كرونشتاد وهم انفسهم الذين كان لهم دور رائد في ثورة 1917 لكنهم تحت قيادة زعماء فوضويين اعلنوا عن رفضهم لمصادرة محاصيل القمح وطالبوا باقصاء الشيوعيين من السوفيات.

في مقالته حول كومونة باريس استخلص تروتسكي سبب فشل الكومونة وأرجعه الى غياب حزب العمال في قيادة الثورة وخضوع الكومونة الى قيادة برجوازية صغيرة متذبذبة وفوضوية اصاعت الفرصة على الشعب الفرنسي للانتقال الى سلطة البروليتاريا ليس فقط في كومونة باريس بل على الصعيد الفرنسي كله.

تناول تروتسكي سمات الحزب الذي كانت الكومونة في حاجة ماسة اليه. وهذه السمات هي صورة قريبة الى حد بعيد من التصور اللينيني للحزب القادر على قيادة البروليتاريا لأخذ السلطة.

في هذه المقالة نتعرف على تروتسكي الذي يعمل تحت قيادة لينين والذي يبلور الخطط والمفاهيم المتعلقة بالحزب قريبة جدا من العقيدة البلشفية.

يهمنا هنا الاشارة الى المقاطع الهامة لما



## حول الطبقة العاملة المغربية

في هذا القطاع. -وأخيرا، تشغل الخدمات لصالح الشركات المتعددة الجنسيات في إطار الافشورينغ، وخاصة مراكز الاتصال والمحاسبة، أعدادا كبيرة من العمال والعاملات.

هكذا يتبين مما سبق أن حجم الطبقة العاملة كبير وأنه تزايد، بشكل معتبر، في الحقبة الأخيرة. ومن أهم خصائص الطبقة العاملة المغربية:

-أنها مشكلة، أكثر فأكثر، من الشباب والنساء وأن أغلبهم (ن) يتوفر(ون) على حد أدنى من التعليم.

-أن الهشاشة أصبحت تمس قطاعات واسعة ومتزايدة من الطبقة العاملة، وخاصة الشباب، ونساء ورجالا.

إن المعاناة المضاعفة للشباب من الهشاشة تجعله يكتسب الوعي الحسي بفضاعة الاستغلال الذي يتعرض له، بينما قد يساعده اكتسابه لخبرات على تحول هذا الوعي إلى وعي طبقي.

( بعض وحدات صناعة السكر وتكرير النفط والنسيج... )، شهد الإنتاج الغدائي وتحويل الفوسفات وكذا الإنتاج الصناعي لفائدة الشركات المتعددة الاستيطان، في إطار المقاومة من الباطن، ارتفاعا) تركيب السيارات، تركيب تجهيزات كهربائية للطائرات والأنشطة الصناعية المرتبطة بها... مستفيدا من امتيازات كثيرة (قروض بشروط ملائمة، مناطق صناعية حرة، أثمان العقار المناسبة، تواجد بنيات تحتية وشبكات التواصل متطورة نسبيا) ومن طبقة عاملة مكونة (خريجي معاهد التكوين المهني بالخصوص) ورخيصة مع تفكيك النقابات وإضعاف العمل النقابي. ويمكن اعتبار أن هناك تراجعاً ملموساً للطبقة العاملة المنجمية وتراجعا أقل للطبقة العاملة الصناعية.

-شهد قطاع النقل البري والبحري والجوي والتخزين والاتصال (الهاتف النقال والأنترنيت...) نموا سريعا أدى إلى ارتفاع حجم الطبقة العاملة

جاهدة على تحويل الموظفين في القطاع العمومي إلى مجرد أجزاء من خلال تعميم العمل بالعقدة واللجوء إلى شركات المناولة.

وتشهد تجارة التقسيط هجوما قويا للرأسمال المغربي والأجنبي: "خاصة الفضاعات التجارية الكبرى" ... وأغلب العاملين في هذه المتاجر الكبرى هم (ن) عمال وعاملات.

كما تكاثرت، بشكل ملفت للنظر، سلسلة المطاعم (سلسلة المطاعم ذات العلامات الشهيرة) والفنادق تشغل يدا عاملة بوفرة.

وكان من نتائج تطبيق سياسة التقويم الهيكلي واندماج الاقتصاد المغربي، من موقع ضعيف، في العولمة الرأسمالية أن:

-عرفت الطبقة العاملة الصناعية والمنجمية تطورا متناقضا؛ ففي حين تراجعت بعض الأنشطة الصناعية والمنجمية بسبب إغلاق عدد من المناجم وتفكيك العديد من الصناعات الميكانيكية والتعدين وبعض صناعات تعويض الواردات

والعاملات الزراعيات تقدر بأكثر من مليون نسمة.

ثانيا: إنه يركز إلى فهم سطحي للطبقة العاملة لا يأخذ بعين الاعتبار تطور الرأسمالية في بلادنا.

إننا نعتبر أن الطبقة العاملة هي الطبقة التي تعيش، أساسا، من بيع قوة عملها اليدوية و/أو الذهنية للرأسمال وتنتج فائض القيمة وتساهم في تحقيقه (التمويل والبيع والنقل والتخزين...) وفي إنتاج وصيانة قوة العمل (التغذية، التعليم، الصحة، النظافة، الترفيه، الرياضة...).

والحقيقة التي تفقأ الأعين هي أن الرأسمالية في المغرب قد اكتسحت العديد من القطاعات وحولت أغلب العاملين فيها إلى عمال وعاملات. وهو ما أدى إلى ارتفاع حجم الطبقة العاملة:

هكذا تتسارع وثيرة خوصصة الخدمات الاجتماعية الأساسية (التعليم والصحة وإنتاج وتوزيع الماء والكهرباء والنظافة...). ولم تكتفي الدولة بذلك، بل إنها تعمل

تقوم الدعاية الرجعية بالترويج لفكرة مفادها أن الطبقة العاملة في المغرب، بل في العالم، أقلية وأنها تنقلص لفائدة الطبقات الوسطى. وترتكز هذه المقولة إلى اعتبار أن الطبقة العاملة تتكون من العمال والعاملات في القطاع الصناعي والمنجمي وأن حصة هذا القطاع في الناتج الداخلي الخام تنقلص لفائدة قطاع الخدمات الذي أصبح أكبر قطاع وأنه يشغل، بالأساس، الطبقات الوسطى. والهدف هو التشكيك في دور الطبقة العاملة كالطبقة الثورية، موضوعيا، في ظل نمط الإنتاج الرأسمالي والحاملة للمشروع الاشتراكي وإحلال الطبقات الوسطى محلها.

ومع أن حجم الطبقة العاملة ليس حاسما، بل موقعها في علاقات الإنتاج الرأسمالية، فإن هذا التحديد للطبقة العاملة خاطئ:

أولا: إنه يتجاهل أن القطاع الفلاحي في المغرب يشغل أعدادا غفيرة من العمال الزراعيين

## المغرب: إخفاء آثار التعذيب بمساحيق المجلس الوطني لحقوق الإنسان

قاشي م الكبير

ان الدولة مستمرة في محاصرة النشاط الحقوقي الجاد والمناضل، ومواصلة تحرشاتها بالمناضلين الحقوقيين والمناضلات، تضايق أنشطة الجمعيات الحقوقية وتحرمها من وصولات الايداع ومن المقررات العمومية، مذكية ومدعمة للفكر القروسطوي المعادي للحياة ولمنظومة حقوق الانسان، مواصلة استعمال الهراوات وتعميم الاحساس بالخوف عبر الملاحقات الانتقامية والتهم الخيالية والاحكام الجائرة التي تتجاوز كل منطق قانوني، كما تعتمد للتوظيف المبالغ فيه لخطاب التخويف من انهيار الدولة، تسوق شعارات المفاضلة بين الجوائح: "اللهم هاك ولا نوليو كي سوريا، ليبيا،....." بمعنى دولة استبدادية مستقرة خير من دولة منهاره، الا ان استقرار الدولة الاستبدادية أكبر خرافة يمكن تصديقها بل ان استمرارها مكلف للوطن والمواطنين ، كما عمدت الى فصل الناس الى معسكرين معسكر (الموالين) الواقعيين ومعسكر (العدميين) الطوباويين، في حين ان الأمر مقلوب فأول من يززع الاستقرار ويسيء لبناء المؤسسات هو المعسكر الأول أما المعسكر الثاني فهو يدعو لاحترام التزامات الدولة واداء المؤسسات لأدوارها والقطع مع الطيش المخزني والحكرة وخرق القانون والانحدار المستمر نحو الفوضى والاعتداءات الجسيمة على كل مقومات الحياة .

ان انظمة الاستبداد تحوز قدرة هائلة على اطلاق شرارة احتجاجات شاملة، فهي اكبر خطر على استمرارها حيث انها قادرة على تعبئة الكل بكيفية مذهلة لمسارات لا يمكن التنبؤ بها، فمناعتها ضد الاضطرابات تحوزها من تفریطها في اوطانها التي حولتها لبستان خلفي يضمن لقوى الوصاية نفوذا سياسيا واقتصاديا لامحدودا، وهو الأمر الذي يؤكد مؤتمر القمة العربية الاوروبية سنة 2019 والذي حرص على قضايا الارهاب والهجرة غير الشرعية و"القوى الدولية البعيدة عن المنطقة" بتعبير رئيس المجلس الاوروبي دونالد توسك ويعني بها الصين وروسيا، دون ان يتجاوزها للتعاطي مع اسئلة التحول الديمقراطي واحلام الشعوب في الامن والرخاء والعدالة .

مما لا ريب فيه ان ما يمكن استخلاصه من ثورات الشعوب ونهوضها هو ان ارساء الاستراتيجيات القمعية وتعزيز ثقافة الاذعان وافتعال ازمات خارجية لصرف الأنظار والاستقواء بدول وقوى اجنبية والبراعة في التلاعب بالقوى السياسية وتأليب وتحريض بعضهم على البعض الآخر ... كل ذلك لن يستطيع رد إرادة الشعوب فما شيدته ابن علي في 23 سنة في 29 اذار في 29 يوم وما بناه حسني مبارك في 30 سنة اذار في 18 يوما فقط ....

واخضاع أنشطة وتقارير وميزانيات اجهزة "الأمن" لرقابة البرلمان أو الحكومة أو القضاء، أو بلورة توصيات بخصوص ضرورة تكاثر رقابة منظمات المجتمع المدني الحقوقية كرقابة مجتمعية شعبية مع رقابة السلطة التشريعية والقضائية على هذه الأجهزة المتغولة، أو السماح بانشاء نقابات وتنظيمات تتولى الدفاع عن حقوق منتسبي هذه الجهة وتنظيم واجباتهم بما يساعدهم على تدعيم الاحساس بالمسؤولية الاخلاقية تجاه المجتمع، ولا حتى الوقوف على اسباب ادمان هذا القطاع لكل الانتهاكات باشكل الذي حولها الى مؤسسات مشوهة اخلاقيا وحقوقيا .

ان الدور المرعب الذي أدته كل الأجهزة القمعية في حراك الريف وتؤديه في غيره



من المظاهرات والاحتجاجات والتجمعات والذي يؤطره اعتبار المواطنين اعداء ينبغي سحقهم، أصبح يضع على رأس مهام كل قوة سياسية تسعى للتغيير ضرورة النضال من اجل تفكيك هذه المؤسسات واعادة بنائها بما يغير من الهياكل المؤسسة التي تقوم عليها والعقيدة التي توجه اشتغالها، لقد تكونت اجيال من الضباط والاعوان في مناخ انتهاك القوانين وتدني منسوب احترام ثقافة حقوق الانسان، واعتبار التعليمات وأوامر الرؤساء تعلقو فوق القانون و كل المواثيق التي تعهد المغرب باحترامها، فالقانون ظل بالنسبة لها مجرد استثناء فكان هو ما تقوم به وتفعله وما تخضع له من تعليمات وأوامر تنتهك آدمية الافراد في اطار التسلسل الرئاسي الذي يشترط الطاعة والخنوع وهو الأمر الذي يجد جوابا له في معدلات الرضى الوظيفي في هذه الأجهزة كما يعبر عنه بعض افرادها الذين تمكنوا لظرف او لآخر من تكسير طابوهات الصمت والظهر الذي يمارسه الرئيس على المرؤوس فيحاول هذا الأخير عكسه على آخر حلقة في العلاقة وهو المواطن .

ومقتل عماد العتابي الذي عد مجرد دفاع عن النفس، فان التقرير لم يشغل نفسه بهذه التفاصيل لكي لا تشغله عن توجيه عمله صوب اخفاء معالم الجرم المشهود .

ان المجلس الوطني لحقوق الانسان وهو يبارك الاتكال المفرض على القمع لاجماد الحراك مدينا كل معارضة او حراك يمكن ان يتحدى ثوابت الاستبداد، متغاضيا عن عشرات مقاطع الفيديو التي توثق بالصوت والصورة حجم الرعب المسلط على المحتجين سواء اثناء تفريق اشكالهم النضالية او الاستفراء بهم في الأزقة والشوارع، انسجاما مع الأدوار الموكولة له وخصوصا في هذا الوقت بالتحديد الذي نشر فيه التقرير، لم يستطع ان يشير ولو بجملة واحدة لضرورة التصدي للنصوص القانونية المنتهكة لمعايير حقوق الانسان،

مرة أخرى يؤكد المجلس الوطني لحقوق الانسان من خلال ملخص تقريره حول ما أسماه ب"احتجاجات الحسيمة" بأنه مؤسسة مسخرة من أجل ترسيخ الاستبداد، وواجهة مثلى لتبرير الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان، وان الحديث عن ادواره في "ترسيخ وتعزيز مبادئ الحكامة المرفقية" و"تعزيز وترسيخ دولة القانون والمؤسسات" و" حماية حقوق الانسان والنهوض بها" ليس الا حشوا فارغا .

ان الوظيفة التي تؤديها هذه المؤسسة لا يمكن بكل تأكيد فصلها عن طبيعة النظام السياسي الذي تشتغل في اطاره ، الأمر الذي يفسر انحياز التقرير للدفاع عن التعذيب وقمع الاحتجاجات واتهام المحتجين بالعنف والتسلح وتشكيل خطر على سلامة "القوات العمومية" بل تمادى مصدقا ما يحبر للحديث عن كون المغاربة كانوا ضحية خداع بصري حيث استهلكوا حوالي 80 في المائة من الأخبار الزائفة ومقاطع الفيديو المصورة والمضربة بخصوص حراك الريف.

لقد كان المغاربة يتابعون مقاطع كاميرا خفية، فينبغي ان يمسخوا كل ما تلقوه وان يستفيقوا من مفعول التخدير لينصتوا لرواية المجلس الوطني لحقوق الانسان وهو يوثق ويحصي ويجرد خسائرا تقدر بأكثر من 25 مليون درهم لمديرية الامن الوطني وازيد من أربعة ملايين درهم بالنسبة للدرك ومليون و160 ألف درهم بالنسبة للقوات المساعدة، مبالغ فلكية كل ما نعرف بخصوص أوجه انفاقها هو العصي والهراوات والقنابل المسيلة للدموع، ناهيك عن عدد الضحايا الذي تجاوز 902 موزعين كما يلي: 604 من رجال الامن و178 من القوات المساعدة و120 من الدرك وأكثر من 760 يوم من العجز الكلي المؤقت، أرقام يمهد بها المجلس لتوصياته وخلصاته بضرورة دعم الافلات من العقاب وعدم مساءلة الجناة، انه يريد توطيد ابشع صور القمع باضفاء الشرعية على كل الانتهاكات والجرائم المرتكبة بالريف والتشكيك في قيم حقوق الانسان ومبادئها .

كما ان ما درفه تقرير المجلس من دموع عما يسميه مساسا بحرية العقيدة والعبادة ومن حرمان الخطيب من اتمام خطبته التي كان يشيطن فيها الحراك ورموزه لا يضاهيه الا ما كاله من اتهامات بانشعب والعنف اللامشروع ومحاولة تبرير ما لا يبرر من قمع اهوج في حق المتظاهرين، اما قرون الادانة واقتحام المنازل وطحن محسن فكري ( حاول التقرير تجاهل واقعة "طحن امو" التي شكلت شعارا موحدنا لكل الاحتجاجات التي عمت المغرب والاكتفاء برواية النيابة العامة التي تذهب تقاريرها كلما تعلق الأمر بسفور الوجه البشع للاستبداد لأبعد مدى يمكن من تشويش الرؤية وخلق مقاطع المشهد

**مما لا ريب فيه ان ما يمكن استخلاصه من ثورات الشعوب ونهوضها هو ان ارساء الاستراتيجيات القمعية وتعزيز ثقافة الاذعان وافتعال ازمات خارجية لصرف الأنظار والاستقواء بدول وقوى اجنبية والبراعة في التلاعب بالقوى السياسية وتأليب وتحريض بعضهم على البعض الآخر ... كل ذلك لن يستطيع رد إرادة الشعوب فما شيدته ابن علي في 23 سنة اذار في 29 يوم وما بناه حسني مبارك في 30 سنة اذار في 18 يوما فقط ....**

## مستقبل التغيير الجذري بالمغرب، رهين بانخراط الشباب في النضال العام للطبقة العاملة

سوى البراعم الشابة التي حملت آمال وآلام شعب مسلوب الإرادة ووطن ينشد الحرية في عالم تعمه كرامة الإنسان والمساوات بين المرأة والرجل. وعلى درب هؤلاء سار بعدهم جيل ولأحثة لا منتهية من الشهداء: كرينة، الدريدي م بوبكر، مصطفى بلهوارى، المعطي بوملي، ايت الجيد محمد بنعيسى، عبد الله موناخير، مصطفى الحمزاوي، نجية أدايا، كمال الحساني، وشهداء حركة 20 فبراير المجيدة.

انها حركة شبيبية طلابية وتلاميذية وفي صفوف العمال والمعطلين، في الحركات الشعبية. هي بالتالي حركة دؤوبة وسط كل واجهات النضال. لأهمية اسهامات الشبيبية المغربية في النضال العام، نفتح ملف عدد جريدة النهج الديمقراطي في موضوع: أي دور للشباب في الاضطلاع بالمساهمة في التغيير الجذري.

تستحق الشبيبية المغربية أن تكون لها بصمات تاريخية في النضال الشعبي من أجل التغيير. ويستحق شعار التغيير الجذري أن يكون محمولا على أكتاف حركات شعبية، يغلب عليها الطابع الشبابي. لقد خلدت الشبيبية المغربية أدوارا طلائعية في نضال شعبنا من أجل الاستقلال وتنحية المعمر الفرنسي والاسباني، كما كانت الشبيبية المغربية تلك الجواهر النفيسة التي رصعت ملاحم الحركة الماركسية اللينينية المغربية في نضالها ضد نظام القهر والاستبداد. واهبة زهرات العمر استشهدا أوفي زنازن الظلم، فداء لجماهير شعبنا وتحرير الطبقة العاملة من الاستغلال بتحرير الوطن من التبعية لمؤسسات الرأسمال العالمي ومن المافيا المخزنية التي تسطو على خيرات ومقدرات الوطن. لم يكن الشهداء: عبد اللطيف زروال وسعيدة المنهي أمين التهاني

### النضال الشبيبي، أي دور؟

رفيق حمداوي

والتحامها اليومي بالجماهير الشعبية المنتفضة بسبب غلاء المعيشة وفواتير الماء والكهرباء.

كما لعبت شبيبية الأحزاب الديمقراطية والتقدمية وفي طليعتها شبيبات اليسار الديمقراطي وعلى رأسها شبيبة النهج الديمقراطي أدورا أساسية في الحركات والأشكال النضالية المختلفة المناهضة للعوامة والرأسمالية والتطبيع مع الكيان الصهيوني، إضافة الى التضامن الأممي ودعم القضية الفلسطينية، والنضال ضد غلاء المعيشة والخصوصة واقتصاد الربيع وكل أشكال الفساد السياسي والاقتصادي.

وأمام صحوة النضال الشبيبي ومساهمته في رفع وتيرة الإحتجاجات، عمد النظام المخزني إلى التضييق وقمع النضال الشبيبي عبر استمرار فرض الحظر العملي على النقابة الطلابية وأطم وحرمان الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب من القانونية وحرمان مجموعة من الاطارات الشبيبية من وصل الايداع القانوني ومنعها من استعمال القاعات العمومية لتنظيم أنشطتها وحرمانها من الدعم العمومي ومنع مخيماتها الصيفية (amdh —

شبيبية النهج الديمقراطي — أطاك...): إضافة خلق شبيبية موازية مرتبطة بمشروعه النيوليبرالي ( حركة الشباب الملكي، ما يسمى بجمعية الدفاع عن المقدسات والثوابت الوطنية....) هدفها التهليل والتضييق لكافة المخططات التي تهدف إلى الإجهاز على مجموعة من المكتسبات التاريخية، وممارسة أعمال البلطجة والعنف في حق المناضلين الشرفاء، والتشويش على الأشكال النضالية التي تقودها الجماهير الشعبية برفع الأعلام وصور الملك.

الحركة الطلابية في أفق إعادة بناء أوطم وتجنيد الوعي الطبقي بقضية التعليم لدى أوسع الجماهير الطلابية والتصدي لكافة المخططات الطبقية في ميدان التعليم ( المخطط الاستعجالي — الرؤية الاستراتيجية — قانون الإطار... ) وهنا نستحضر النضالات البطولية لطلبة

أشكال الدعم والمساندة للحركة المجيدة التي حملت آمال التغيير وإسقاط الفساد والإستبداد، كما قاد الشباب المغربي مجموعة من الإحتجاجات في عدة مناطق (اوطاط الحاج — زاكورة — الريف — جرادة....) إحتجاجا على غياب البنيات التحتية وانعدام فرص الشغل وغياب

إن فشل السياسات العمومية في تدبير مختلف مناحي الحياة، والرتب المتؤخرة التي يحتلها المغرب في مجال التعليم والصحة ومؤشر التنمية البشرية وحقوق الإنسان وفي مجال الديمقراطية.... تشكل الأساس المادي للنضال الشبيبي في مختلف جبهات النضال من أجل وطن الحرية والكرامة والعدالة الإجتماعية ووطن يسع للجميع.

إن وعي الشباب المغربي بأن واقع الفقر والهجرة والبطالة وكل أشكال الإقصاء والتهميش ليس بقدر محتوم بل هو نتاج لسياسات ممنهجة تهدف الى توسيع الهوة بين من يملك ومن لا يملك وإغناء الغني وتفجير الفقير، وذلك بإنزال مجموعة من المخططات الطبقية في مختلف القطاعات الإجتماعية خاصة القطاعات التي تهتم بالشباب ( التعليم، التشغيل، الرياضة... ) عبر سن مجموعة من القوانين الرجعية والتراجعية كقانون الإطار 17\_51 وقانون التعاقد.... وأمام هذا الواقع عرف الفعل النضالي الشبيبي السياسي والنقابي والحقوقى والطلابي تناميا بهدف تقديم بدائل ملموسة لأوضاعهم والتعبير عن مطالبهم العادلة والمشروعة والتصدي لكل ما يحاك من مخططات في حق ابناء وبنات الشعب .

وقد لعب الشباب المغربي دورا رياديا في حركة عشرين فبراير عبر الإخراط الفعلي في الحركة والمساهمة في إنتشارها وتوسعها على مستوى المدن والقرى، وفي كل أشكال التعبئة والتأطير وتحمل المسؤولية في اللجن الوظيفية ومشاركته في كل أشكالها النضالية من وقفات ومسيرات، إضافة إلى التواصل المباشر أو عن طريق وسائل التواصل الإجتماعي مع الجماهير الشعبية إما لشرح مطالب الحركة أو حثها على المشاركة وتقديم كل



الطب والصيدة والإخراط المبدئي لبعض الفصائل الطلابية في معركة إيقاف مصادرة المقر المركزي لأوطم، كما ساهمت حركة المعطلين من موقعها المتميز في حركة الصراع، وفي مقدمتها الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب بتجنيد الوعي الطبقي بقضية البطالة وفضح كافة السياسات اللاتوطينية اللاديمقراطية اللاشعبية في ميدان التشغيل (إلغاء الإدماج المباشر، التوظيف بالعمدة...) من خلال برامجها الإشعاعية وأشكالها النضالية محليا جهويا ووطنيا

المرافق الصحية والمؤسسات التعليمية، كما هو الشأن لحراك الريف حيث قاد شباب المنطقة الحراك لأزيد من سنة والحفاظ على سلميته وتسطير ملف مطلبتي متكامل، كما أن معظم المعتقلين على خلفية الحراك شباب.

كما ساهم النضال الشبيبي في تأجيج الصراع مع النقيض الطبقي المتجسد في النظام المخزني في مختلف الجبهات، بحيث تستمر نضالات أوطم من أجل تحسين الظروف المادية والمعنوية للطلبة ورفع الحظر العملي وتوحيد نضالات

## الحركة الطلابية ومهام التغيير الثوري

حميد السوسي

الشعبية وفق برنامج يركز مهام الديمقراطية والتحرر الوطني.

- المساهمة في سيرورة تطوير وتوسيع الحركة النضالية عبر إعادة بناء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، إذ إن الأفراد وخلال سيرورة النضال والتنظيم الذاتي الجماعي يبنون وعيهم الجمعي، ما يدفع أجزاء منهم إلى أخذ مواقع معادية للرأسمالية وإلى جانب الطبقة العاملة في الصراع الطبقي.

- المساهمة في حل التناقض الرئيسي عبر الانخراط في سيرورة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين، باعتباره القوة الأساسية القادرة على قيادة التغيير. ويمكن للطلبة أن يساهموا في حل التناقض الرئيسي انطلاقاً من علاقتهم بالتعليم، باعتباره الجهاز الأيديولوجي للدولة، والدور المنوط بطلائهم في خوض الصراع السياسي والثقافي كمتقنين عضوين، بهدف تحقيق الهيمنة الثقافية عن طريق نقد الواقع الاجتماعي وما يلعبه ذلك في إدراك الطبقة المهيمَن عليها وجودها كطبقة تختلف مصالحها عن الطبقة المهيمنة، وخلق المجال الثقافي القادر على تنسيق وتوحيد الفئات والطبقات الاجتماعية ذات الوعي الثقافي المشترك.

إن حجم المهام التي تقع على كاهل الطلبة، وأهمية دورهم كفئة فاعلة من داخل المجتمع تحتم على مناضلي الحركة الطلابية العمل من أجل تجاوز الأزمة الذاتية والموضوعية التي تعيشها الحركة الطلابية، وإعادة بناء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب باعتبارها شروطاً أساسية لتبوء الحركة الطلابية موقعها الطبيعي في الصراع.

أنهم متضررون إلى جانب الطبقة العاملة من السياسات النيولبرالية الجشعة التي تستهدف كل القطاعات الاجتماعية، وعلى رأسها التعليم. هنا تصبح العلاقة الانتقالية بين الطلبة والطبقات الاجتماعية الأخرى أكثر أهمية، وتصبح الحركة الطلابية مجالاً للاضطرابات والنضالات الاجتماعية.

إن الطلبة بسبب عددهم (حوالي 900 ألف في المغرب)، وتأثرهم بالصراع الطبقي

الريع وتسود فيه الهشاشة وانحسار حجم الطبقة الوسطى، فإن مصير القطاع الواسع من الشبيبة المدرسية هو في الغالب نفس موقع آبائهم.

لا تتطور الحركة الطلابية بمعزل عن الصراع الاجتماعي الأوسع، قد تمتلك ديناميكيات خاصة بها كمنتوج لتكوينها الاجتماعي الخاص وحالات ظهورها. لكن الطلبة ليسوا محصنين ضد الصراع العام الذي يساهمون فيه، كما

الضروري أن نبدأ بفهم موقعهم الطبقي في المجتمع. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الموقع الطبقي الذي يحتله الطلبة في المجتمع قد تغير بتغير حاجيات النظام الرأسمالي، إذ إنه في بدايات القرن العشرين كان التعليم العالي يقتصر على نخبة من أبناء البرجوازية. إلا أنه كان على الجامعات أن تتطور لتلبية متطلبات النمو الرأسمالي ما بعد الحرب العالمية الأولى، ما أدى إلى تنويع الأصول الطبقيّة التي

لطالما لعبت الحركة الطلابية أدواراً حاسمة في التحولات السياسية والثقافية والاجتماعية منذ بداية الجامعة في القرن العشرين. وقد استطاعت الحركة الطلابية المغربية ترسيخ نفسها تاريخياً كحركة فاعلة في المجتمع وفي النضال من أجل الديمقراطية والتحرر الوطني، إذ لعبت دوراً هاماً في العديد من الانتفاضات التي شهدتها المغرب، ولعل أهمها انتفاضة 23 مارس 1965 المجيدة والأثر الكبير الذي كان لها على المشهد السياسي المغربي في ربط جدلي بين النضال الطلابي والنضال الجماهيري العام.

تاريخياً لم تكن الحركة الطلابية دائماً جذرية في موقفها، فعلى سبيل المثال خلال ثورات باريس 1848 وروسيا 1917-1919، انحاز الطلاب إلى البرجوازية وكان لهم موقع رجعي في الصراع. لكن من جهة أخرى لعبت الحركة الطلابية في الستينيات وأوائل السبعينيات تزامناً مع انتفاضة ماي 1968 في فرنسا دوراً أكثر ثورية، وهو الأمر الراجع بالأساس إلى كون الطلاب فئة متنوعة وغير متجانسة.

ورغم الدور المهم الذي لعبه الطلبة، اتسمت العلاقة بين التنظيمات الماركسية ونضال الحركة الطلابية بكثير من اللبس والتعقيد. وتاريخياً يمكن تلخيص النقاش حول دورهم في الصراع العام في اتجاهين أساسيين، إذ يعتبرهم الاتجاه الأول مجرد تعبير عن تطلعات برجوازية صغيرة وعن الصراع التقليدي بين الأجيال، أما الاتجاه الثاني الذي ظهر نهاية التسعينيات متأثراً بماي 1968 فيعتبر الطلبة طليعة ثورية. ومن المهم إدراك أن المنظمات الطلابية تأثرت أيضاً بشدة بالماركسية.

ومن أجل الخوض في إشكالية طبيعة دور الطلبة في الصراع الطبقي من



والاضطهاد الذي يتعرضون له من طرف المجتمع الأبوي الذي يعتبرهم قاصرين، يعتبرون فئة تصعد نضالاتها بشكل سريع، غير أنهم لا يمثّلون تهديداً حقيقياً للنظام الرأسمالي إلا عندما يتلاحمون مع الطبقة العاملة مثلما وقع إبان ماي 68.

انطلاقاً مما سبق فإن مهام الطلبة تتلخص في ربط نضالهم بنضال الطبقة العاملة وفق النقاط التالية:

- الانخراط في نضال الشعب المغربي من أجل حل التناقض الرئيسي عبر المساهمة في بناء جبهة الطبقات

**إن حجم المهام التي تقع على كاهل الطلبة، وأهمية دورهم كفئة فاعلة من داخل المجتمع تحتم على مناضلي الحركة الطلابية العمل من أجل تجاوز الأزمة الذاتية والموضوعية التي تعيشها الحركة الطلابية، وإعادة بناء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب باعتبارها شروطاً أساسية لتبوء الحركة الطلابية موقعها الطبيعي في الصراع.**

ينتمون إليها، فرغم أن قطاعاً واسعاً من طلبة الجامعات العمومية اليوم في المغرب هم أبناء الطبقات الشعبية، إلا أن أهم ما يميزهم كفئة هو:

— عدم تجانسهم، إذ إنهم ينتمون إلى أصول طبقية مختلفة ومتنوعة، كما أنهم لا يساهمون بشكل مباشر في عملية الإنتاج.

إن المرحلة الطلابية مجرد مرحلة انتقالية وسرعان ما سيلتحق الشباب بموقع طبقي جديد، غير أنه في ظل السياسات النيولبرالية التي ينتهجها النظام القائم بالمغرب، وفي ظل اقتصاد يطبعه



## مدخل لتعريف الطبقة العاملة - الجزء الأول

التيبي الحبيب

من العمل اليدوي الفعلي. ولكن عندئذ : ان نشاط قدرة - العمل الاجمالية هي استهلاكها استهلاكاً انتاجياً مباشراً على يد الراسمال، اي انها عملية النمو الذاتي لقيمة الراسمال، وبالتالي، كما سنبين لاحقاً، الانتاج المباشر للقيمة - الفائضة، التحويل المباشر لهذه الاخيرة الى راسمال.

**ثانياً**، ان تحديد العمل المنتج تحديداً أكثر تفصيلاً ينبع من السمات المميزة للانتاج الراسمالي كما وصفناها. ففي المقام الاول، ان مالك قدرة - العمل يواجه الراسمال أو الراسمالي، بصورة لاعقلانية، كما رأينا التعبير عنها، كبائع للمكبته، انه البائع المباشر للعمل الحي، لا لسلعة. إنه عامل - ماجور. هذه هي المقدمة الأولى.

ثانياً ما أن تتم هذه العملية الاستهلاكية (وهي في الواقع جزء من التداول) حتى تدمج قدرة - عمله، مباشرة كعنصر حي في عملية انتاج الراسمال، وتصبح واحدة من مكوناته، مكوناً متغيراً يعمل، بالإضافة الى ذلك، جزئياً على صيانة قيم الراسمال الموظفة، وجزئياً على اعادة انتاجها. بل إنها تذهب الى أبعد من ذلك؛ إنها تنمي هذه القيم، ثم تحولها، من خلال خلق القيمة - الفائضة، الى قيمة تنمي قيمة نفسها ذاتياً، الى راسمال. ان هذا العمل يتشياً ذاتياً على نحو مباشر في عملية العمل باعتباره كما متغيراً من القيمة. ومن الممكن ان يتوفر الشرط الاول لا الثاني. (\*)

**4 - الخاصية الرابعة: العمل المنتج** ينجزه عامل منتج مأجور

" اذ يمكن للعامل ان يكون عاملاً ماجوراً، عاملاً مياوماً، الخ. يحصل ذلك حيثما تكون اللحظة الثانية غائبة. ان كل عامل منتج هو عامل مأجور، ولكن ليس كل عامل مأجور هو عامل منتج. فحيثما جرى شراء العمل بغية استهلاكه كقيمة - استعمالية، كخدمة لا للتعويض عن قيمة الراسمال المتغير بواسطة حيويته الخاصة هو بالذات، ولا لدمجه في العملية الراسمالية للانتاج - حيثما يحصل ذلك، لا يكون العمل منتجاً، ولا يكون العامل المأجور عاملاً منتجاً. ان عمله يستهلك لأجل قيمته - الاستعمالية، لا كخالق لقيمة - تبادلية؛ انه يستهلك بصورة لا منتجة، وليس بصورة منتجة. من هنا لا يواجهه الراسمالي وهو في دور راسمالي، اي كممثل لراس المال. ان النقود التي يدفعها هي ايراد وليست راسمالاً. وان استهلاكها لا يوضع في صيغة ن - س - ن، بل س - ن - س (وهذا ال "س" هي العمل أو الخدمة ذاتها). ان النقود تقتصر، هنا، على وظيفة وسيلة تداول لا راسمال. (\*)

(\*) العمل المنتج والعمل غير المنتج/ كارل ماركس

ذلك هناك قدرة - العمل الموحد اجتماعياً ومختلف قدرات العمل المتنافسة التي تؤلف معا ماكنة الانتاج الشاملة. التي تسهم، بطرق مختلفة تماماً، في العملية المباشرة لصنع السلع، او بوجه ادق في هذا الاطار، خلق المنتج. فالبعض يعمل بشكل افضل بيديه، واخرون برؤوسهم، وأحد كمدير، مهندس، تكنولوجي، الخ، واخر كناظر، وثالث كعامل يدوي أو حتى كادح ×. ان عدداً متزايداً ابدأ من اصناف العمل تدرج في المفهوم المباشر للعمل المنتج، ويصنف



للعامل، خالقها؛ اي ينبغي له ان يتجلى في منتج فائض، اي في علاوة اضافية في السلعة لصالح محتكر وسائل العمل، اي الراسمالي. ان العمل الذي يكون منتجا هو فقط ذلك العمل الذي يضع راس المال المتغير، وبالتالي الراسمال الكلي، باعتبار  $r + \Delta r = r + \Delta r$ . وعليه فان العمل هو الذي يخدم الراسمال مباشرة كواسطة لانماء قيمته ذاتياً، كوسيلة لانتاج القيمة - الفائضة. (\*)

**3 - الخاصية الثالثة: العمل المنتج**

لتعريف بالطبقة العاملة ن نجد احسن مما قدمه ماركس في كتابه الموسوعة راس المال. ففي جزء منه تناول مفهوم العمل المنتج والعمل الغير منتج (\*). وانطلاقاً من منهجية نماول المفهومين يتبدى التعريف الاكثر دقة للطبقة العاملة من زاوية علاقتها بالعمل كمفهوم مجرد.

**1 -** في البداية لا بد من التأكيد على ان التعريف بالعمل والعامل والطبقة العاملة لن يستقيم إلا بإدراجه ضمن الكلام عن العلاقات الاجتماعية التي تربط بين طبقتين نقيض بعضهما البعض الطبقة العاملة والبرجوازية في اطار تشكيلة اجتماعية اساسها نمط انتاج راسمالي. اذا تعريف العمل والعامل والطبقة العاملة يهتم بمفاهيم خاصة بنمط انتاج الراسمالية وتطور للمجتمع حتى يصل الى هذا المستوى من تطولا قوى الانتاج. فتشكل الطبقة العاملة خضع لعملية تاريخية ممتدة وهي طبقة خرجت من رحم المجتمع الاقطاعي في الدول الأوروبية وانماط انتاج ما قبل الراسمالية. انها طبقة ولدت في عملية جدلية مع نقيضها البرجوازية.

**2 -** حلل ماركس العمل باعتباره مفهوماً بعد إخضاعه إلى عملية تجريد أزاحت عنه بعض الملامح الخصوصية. إنه التجريد الضروري للتناول العلمي طبعاً دون افقاده خصائصه المادية أي دون جعله مفهوماً ميتافيزيقياً. ميز ماركس بين العمل المنتج والعمل الغير منتج:

+ العمل المنتج ويعرفه بالخصائص التالية:

**1 - الخاصية الأولى: العمل المنتج هو** الذي يسمح بإنماء رأس المال بخلق فائض القيمة

" بما أن الغاية المباشرة والمنتج الاصيلي للانتاج الراسمالي هو القيمة - الفائضة، فان العمل لا يكون منتجاً، وممثل قدرة العمل لا يكون عاملاً منتجاً، إلا إذا كان هذا العمل وكان هذا الممثل لقدرة - العمل يخلق مباشرة قيمة - فائضة، اي العمل المنتج الوحيد هو ذلك الذي يستهلك مباشرة في مجرى الانتاج من اجل انماء راس مال. ولو نظرنا الى الامر من وجهة النظر البسيطة لعملية العمل، فان العمل يبدو منتجاً اذا ما حقق ذاته في منتج، او في سلعة بالاحرى (\*)

**2 - الخاصية الثانية: ان العمل يكون منتجاً اذا قام بإنماء قيمة الراسمال مباشرة.**

"اما من وجهة نظر الانتاج الراسمالي فان بوسعنا ان نضيف الميزة التالية وهي ان العمل يكون منتجاً اذا قام بإنماء قيمة الراسمال مباشرة، او خلق قيمة - فائضة. نقصد القول، ان العمل يكون منتجاً اذا ما تحقق في قيمة - فائضة دون معادل

### العمل المنتج

ينجزه عامل منتج مأجور

" اذ يمكن للعامل

أن يكون عاملاً ماجوراً،

عاملاً مياوماً، الخ. يحصل

ذلك حيثما تكون اللحظة

الثانية غائبة. إن كل عامل

منتج هو عامل مأجور، ولكن

ليس كل عامل مأجور هو عامل

منتج. فحيثما جرى شراء العمل

بغية استهلاكه كقيمة -

... حيثما يحصل ذلك، لا

يكون العمل منتجاً، ولا

يكون العامل المأجور

عاملاً منتجاً.

يوظف ضمن عملية انتاج تؤدي الى منتج اجمالي " ان العامل المنتج الوحيد هو العامل الذي يكون عمله = الاستهلاك المنتج لقدرة - العمل (لحامل ذلك العمل) من جانب الراسمال أو الراسمالي.

يترتب على ذلك أمران:

**أولاً**، مع تطور الخضوع الفعلي للعمل الى الراس المال، او النمط الراسمالي الخاص للانتاج، لا يعود العامل الضرد بصورة متزايدة، الرافعة الحقيقية لعملية العمل الكلية. فعوضاً عن

اولئك الذين يؤدونهم بانهم عمال منتجون، عمال يستغلهم الراسمال مباشرة، ويخضعون لعملية انتاجه وتوسعه. ولو اخذنا العامل الاجمالي، اي اذا اخذنا سائر الأعضاء الذين يؤلفون معا الورشة، لرأينا ان نشاطهم الموحد يؤدي مادياً الى منتج اجمالي، هو في الوقت عينه كمية من السلع. وليس مهماً هنا ان كانت وظيفة عامل محدد لا يزيد عن ذراع من اذرع هذا العامل الاجمالي، هي على مسافة ابعد او اقرب

## مفهوم الدولة بين الماركسية الكلاسيكية والماركسية الجديدة

حمزة الشافي

الخاضعة قيم وتصورات الطبقة المسيطرة بالموافقة والإذعان التام. وفي المقابل يذهب أنطونيو نيغري و مايكل هارديت إلى أنه يجب تجاوز مفهوم الدولة القومية نظرا لتجاوز الامبريالي لهذا المفهوم وبالتالي فقد أبدعوا مفهوم الإمبراطورية عوض الدولة، ذلك نظرا لتطور التي عرفتها الامبريالية. ذلك لأن الصراع الطبقي أصبح يمارس دوره بلا حدود، على صعيد تنظيم السلطة. فبعد بلوغ المستوى العالمي يجد التطور الرأسمالي نفسه في مواجهة مباشرة مع الجمهور، دون توسط وبالتالي تبخر الحدود والحواجز في الصراع، وتعويضها بامبراطورية بوصفها ميدان للصراع والتحليل، وغياب ذلك الحاجز يكون الصراع مفتوحا تماما. وفي هذا السياق فإن مفهوم الإمبراطورية حسب (أنطونيو نيغري و مايكل هارديت) يتمحور حول نظام عالمي جديد أزيحت فيه الدولة القومي والانتاج الصناعي لمصلحة الضرورات اللامركزية وغير الإقليمية للتدفقات عبر الوطنية لرأس المال والعمل والمعلومات. وهو النظام حيث الإنتاج البيولوجي للسياسة يفرض الهيمنة خاصة في سياق تلاشي الحدود الجيوسياسية والثقافية. بالإضافة إلى مفهوم الإمبراطورية فقد أبدعوا مفهوما آخر حول كيفية اشتغال أجهزة الدولة وهو السلطة البيولوجية. فالسلطة البيولوجية هي شكل من أشكال السلطة تنظم الحياة الاجتماعية من داخلها، وتتبعها، وتفسيرها، وتستوعبها، وتعيد ترتيبها. في هذا المجال يمكن للسلطة أن تحقق سيطرة فعالة على الحياة بأكملها على المجتمع، وتمثل هذه الوظيفة للسلطة في استثمار الحياة، ومهمتها الأساسية هي إدارة الحياة. وبالتالي تشير السلطة البيولوجية إلى الحالة التي يكون فيها الشيء الذي على المحك مباشرة في مجال السلطة هو إنتاج وإعادة إنتاج الحياة نفسها.

عنفا مباشرا من خلال هذا الجهاز كما يأخذ هذا العنف شكلا ماديا بالاساس، ومن هنا تمارس سلطتها ومن المؤسسات التي يتضمنها الجهاز القمعي هي: الح كومة، الإدارة، الجيش، السجن، الحاكم، الشرطة، إلخ. أما فيما يخص جهاز الدولة الأيديولوجي فالمقصود الأدوات التي تمارس به الدولة العنف الرمزي (حسب تعبير بورديو) الغير المباشر عبر الأفكار والمعتقدات وتسييد افكار الطبقة الحاكمة، وذلك عبر المدرسة، الأسرة، وسائل الإعلام، الدين، القانون، الثقافة. ومن هنا يتبين لنا تفسير أنتوسير كيفية اشتغال الدولة التي عبر هذين الجهازين في حلقة مركزها الدولة، وترفيه الجهاز الأيديولوجي و الجهاز القمعي. وبالتالي نخلص إلى النتيجة التالية والتي مفادها: ان هذين الجهازين يعملان في سلسلة مترابطة الحلقات، يكمل فيها الواحد الآخر، من حيث المبدأ ومن حيث التطبيق. بالإضافة إلى تعريف الدولة عند أنتوسير فقد أضاف غرامشي في هذا السياق على أن الدولة بمعناها الواسع هي الاتحاد الجدلي للمجتمع المدني والمجتمع السياسي، للهيمنة والإكراه. أي أن الدولة سلطه من جهة وأجهزة من جهة أخرى. وهذه الأخيرة قسموا إلى أجهزة إكراه وأجهزة هيمنة. أجهزة الهيمنة تكمن في المؤسسات المدنية للدولة أو المجتمع المدني وضمن هذا الاتحاد الجدلي يكمن الصراع أو إلى حد التعبير غرامشي تماثل النقيضين. كما يرى غرامشي على انها نسيج عضوي شديد التعقيد لها دور كبير في السيطرة على المجتمع وإعادة تشكيله ويمارس فيه المثقف دورا مركزيا. مفهوم الهيمنة على أنها السيطرة التي تتحقق بواسطة القبول بدلا من ممارسة قهر الدولة بشكل مباشر وتلك الهيمنة تمارسها الطبقة المسيطرة على بقية المجتمع عبر عدة وسائل: النقابات، الأدب الإعلام والنوادي... ومن خلالها تتقبل الطبقة

الأخلاقية، كما يدعي هيجل، بل هي تلك القوة المنبثقة عن المجتمع والتي تضع نفسها مع ذلك فوقه وتنفصل عنه أكثر. والهدف الذي وضعه ماركس نصب عينيه هو تحويل الدولة من جهاز فوق المجتمع الى جهاز تابع للمجتمع وفي خدمته. بالإضافة إلى تعريف ماركس وانجلز فقد اتفق الينين مع هذا الطرح في مسألة الدولة، كما ركز بدوره على الدور التاريخي لنشوء الدولة. وبهذا السياق فقد اعرب بأنم الواضح على الفكرة الأساسية التي تنطلق منها الماركسية في مساله دور الدولة التاريخي ونشاتها. الدولة حسب لينين هي نتاج ومظهر استعصاء التناقضات الطبقيّة. فان الدولة نشأت حيث ومتى وبقدر ما لا يمكن، التوفيق بين التناقضات الطبقيّة. بل على العكس فإن وجود الدولة يبرهن على أن التناقضات الطبقيّة لا يمكن التوفيق بينها.

### مفهوم الدولة في الماركسية الجديدة:

قبل الشروع في التحليل نيوماركسي للدولة لا بد من الاشارة الى ان ماركس لم يقدم نظرية حول الدولة بمعناها الدقيق. فإلى حد تعبير بعض الماركسيين الجدد. فان النظرية الماركسية الخاصة بالدولة المتوفرة لنا مازالت وصفية اعتبار الدولة مجرد جهاز قمعي تسليط الضوء على جانب معين. ومن ناحية أخرى فقد اقتصر ماركس الى تحليل الدولة القومية بمفهومها الضيق قد تجاوزه التاريخ ولم يعد للدولة حدود على المستوى العالمي. وفي هذا السياق فقد ذهب أنتوسير الى تقسيم الدولة الى اجهزتين. أجهزة قمعية وأجهزة أيديولوجية. في الجهاز القمعي يوجد داخل الدولة عبر أشكال متعددة أي المؤسسات التي تنتمي إلى الدولة والتي تتحكم فيها الدولة حسب رغبتها وتسيطر عليها بشكل كامل. والمقصود بـ الأجهزة القمعية هي تلك الأجهزة التي تمارس العنف المباشر وبالتالي فإن الدولة تمارس

من المعروف في أغلب الدراسات الفلسفية والعلوم الاجتماعية أن الدولة هي أرقى أشكال التنظيم في التاريخ البشري بهدف حماية الأفراد. بعد أن كانت المجتمعات البدائية تعيش حالة الطبيعة ويقتاتون من القطف والصيد والعيش في الكهوف والغابات. ومن هنا بدأ تشكل النظام القبلي والعشائري وهذا راجع لكون الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، وبدأ الإنسان ينظم نفسه بنفسه عبر تفويض شيخ القبيلة لتدبير أمور القبيلة. ومع ظهور الزراعة وتطور الاقتصاد وظهور الملكية الخاصة وتطورها، تشكلت الطبقات وبدأ الصراع الطبقي بين متناقضين. ومن هنا تشكل جهاز الدولة من أجل حماية مصالح الطبقة المسيطرة.

### مفهوم الدولة في الماركسية الكلاسيكية:

ان مفهوم الدولة حسب ماركس وانجلز هي من ناحية مؤسسة طبقية، ومن ناحية أخرى وسيلة في يد البرجوازية فرد سيطرتها واحكام قبضتها على البروليتاريا واستغلالها. كما اعتبر الدولة في جوهرها أداة قمع وقهر، كائنا ما كانت للطبقة المسيطرة. فهي قد أنشئت لهذا الغرض في المقام الأول. الدولة نتاج المجتمع عند درجة معينة من تطوره، حيث أن الدولة لم توجد منذ الأزل. فقد وجدت مجتمعات كانت في غنى عن الدولة لديها أي فكرة عنها وسلطتها. ومع بلوغ التطور الاقتصادي درجه اقترانات بالضرورة انقسام المجتمع الى طبقات، اصبحت الدولة بحكم هذا الانقسام أمرا ضروريا. ويرى ماركس أن الطبقة الحاكمة وهي المالكة لوسائل الإنتاج عن طريق تحكمها في أجهزة الدولة تمكنت في كل مرحلة من مراحل التاريخ البشري من ترجمة إرادتها على المجتمع بأسره. وبالتالي فإن الدولة ليست بقوة مفروضة على المجتمع من خارجه، الدولة ليست كذلك واقع الفكرة

## كورونا ومصير البشرية المشترك

عبد الله الحريف

والمعنوية للناس عوض تكديس الخيرات في يد أقلية قليلة من الرأسماليين الكبار. إن الشروط الموضوعية (التطور النوعي لقوى الإنتاج وضرورة استمرار الإنسان على قيد الحياة) والوعي المتنامي بأن العالم أصبح قرية والذي قد يساهم فيه التطور النوعي الهائل لوسائل التواصل بين الناس وبأن مصيرنا واحد يعطينا الأمل في أن تستطيع البشرية رفع هذا التحدي. وهو ما يتطلب من كل ضمير حي العمل باستماتة وتفان لترجيح كفة الإنسان على الرأسمال وكفة التضامن والتآزر والتعاون بين الشعوب على الكفة الانسانية والفرديانية والجشع والتنافس والشوفينية والعنصرية.

ضرورة حيوية لا محيد عنها لاستمرار الانسان، على عكس قيم الفرديانية والتنافس والجشع والانعزال والشوفينية والعنصرية التي تنشرها الثقافة السائدة.

هكذا توجد البشرية أمام مفترق طرق: إما البربرية وربما الضناء أو بناء نظام اجتماعي واقتصادي يجعل الإنسان، وليس الرأسمال، في مركز الاهتمام ويجعل من التعاون والتآزر والتضامن بين الشعوب قيما أساسية لبناء حضارة إنسانية راقية تضمن للجميع شروط ازدهار طاقاته.

والحال أن الثورة العلمية والتقنية وما أدت إليه من نمو هائل لقوى الإنتاج توفر إمكانية عيش كل سكان العالم عيشا كريما لو استعملت لتلبية الاحتياجات المادية

تشهده أنماط الإنتاج السابقة (العبودية والفيودالية والقبليّة...) ينعكس سلبا على كل شعوب العالم، بل أصبح يهدد البشرية بالضناء.

وأخيرا، فإن وباء كورونا فيروس والذي سبقته أوبئة وستليه أوبئة أخرى لا تقل فتكا قد كشف أن مصيرنا واحد.

إن العوامل المذكورة أعلاه تبين حقيقتين أساسيتين:

- أن النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد حاليا في العالم قد أصبح، ليس معرقلا للتطور فحسب، بل مهددا لاستمرار الحياة في الأرض.

- أن تضامن وتآزر وتعاون الشعوب أصبح

تربط أجزاء العالم علاقات عديدة ومتشعبة أصبح معها من الوهم الظن أن تظل أية بقعة من المعمور في مأمن مما يقع خارجها.

هكذا فإن الانهيار الذي عرفه النظام الرأسمالي في 2008 والذي يستمر في شكل ركود اقتصادي عميق لا زالت انعكاساته الاجتماعية والاقتصادية السلبية الخطيرة ( تزايد الفقر والبطالة والأمراض والحروب وما تؤدي إليه هذه العوامل من هجرات لعشرات الملايين من الناس) تلقي بظلالها على الأغلبية الساحقة من شعوب العالم.

كما إن التدمير المتسارع للبيئة والذي أدى إليه نمط الإنتاج الرأسمالي ولم

## على ضوء الجائحة العالمية ركزوا مجهوداتكم على الإنسان

### تنويه:

الواردة في العريضة فإن الجريدة النهج الديمقراطي تنشرها كوثيقة قد تفيدي في النضال الذي تخوصه القوى الحية ببلادنا من أجل محاربة الآثار الخطيرة للجائحة على شعبنا وكادحيه.

أصدرت منظمة الجمعية الدولية للشعوب عريضة للتوقيع من أجل حشد القوى ضد السياسات الامبريالية ومؤسساتها في ظرفية الجائحة التي يعرفها العالم. ونظرا لأهم المطالب

5. التأميم الفوري لشركات الأدوية والتعاون الدولي الفوري بينهما لإيجاد لقاح وأجهزة اختبار أبسط. إلغاء الملكية الفكرية في المجال الطبي.

6. الاختبار الفوري لجميع الناس. التعبئة الفورية للاختبارات ودعم الطاقم الطبي في الخط الأمامي لهذا الوباء.

7. التعجيل الفوري في إنتاج المواد اللازمة للتعامل مع الأزمة (مجموعات الاختبار والأقنعة وأجهزة التنفس).

8. الإغلاق الفوري للأسواق المالية العالمية.

9. جمع الأموال الفوري لتجنب إفلاس الحكومات.

10. الإلغاء الفوري لجميع الديون غير المتعلقة بالشركات.

11. الإنهاء الفوري لجميع مدفوعات الإيجار والرهن العقاري، وكذلك انتهاء عمليات الإخلاء. وهذا يشمل توفير السكن اللائق كحق أساسي من حقوق الإنسان. يجب أن يكون السكن اللائق حقاً مكفولاً لجميع المواطنين المكفولين من الدولة.

12. التكفل الفوري لجميع مدفوعات الخدمات العامة من قبل الدولة - الماء والكهرباء والإنترنت المقدمة في إطار حق من حقوق الإنسان؛ عندما لا تكون هذه الأدوات متاحة بشكل عام، نطلب أن يتم توفيرها على الفور.

13. الإنهاء الفوري لأنظمة العقوبات الجنائية الأحادية والحصار الاقتصادي التي تؤثر على دول مثل كوبا وإيران وفنزويلا وتمنعها من استيراد الإمدادات الطبية اللازمة.

14. الدعم العاجل للفلاحين لزيادة إنتاج الغذاء الصحي وتقديمه للحكومة للتوزيع المباشر.

15. تعليق الدولار كعملة دولية ويطلب من الأمم المتحدة أن تعقد على وجه السرعة مؤتمراً دولياً جديداً لاقتراح عملة دولية مشتركة.

16. ضمان حد أدنى عالمي للدخل في كل بلد. وهذا يضمن دعم الدولة لملايين العائلات العاطلة، التي تعمل في ظروف صعبة للغاية أو مستقلة. يستثنى النظام الرأسمالي الحالي ملايين الأشخاص من الوظائف الرسمية. يجب على الدولة أن توفر وظائف وحيات كريمة للشعب. يمكن تغطية تكلفة الدخل الأساسي العالمي بميزانيات الدفاع، ولا سيما الإنفاق على الأسلحة والذخيرة.

للوباء: عمال الرعاية الصحية ،

إنه رفض جزئي للوصفات النيوليبرالية التي سيطرت على العالم لمدة خمسين سنة. يجب أن يكون صندوق النقد الدولي على دراية بذلك، لأنه شارك أيضاً بنشاط في تفكيك الموارد في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وفي إنشاء فراغ مؤسستي غي البلد تلو البلد. يجب أن يكون تعزيز الدولة وإعادة توزيع الثروة على الجماهير محور الاهتمام العالمي.

يخبرنا العلماء أن هذه المعركة ضد الفيروس يمكن أن تستمر لثلاثين أو أربعين يوماً القادمة. ولهذا من الضروري أن تتخذ كل دولة وكل حكومة إجراءات لمنع وفاة عدة آلاف من الناس.

مساعدة صندوق النقد الدولي. سيكون تغييراً ميموناً في سياسة صندوق النقد الدولي، لم يسبق له مثيل في التاريخ، إن لم يكن لرفضه المخزي مساعدة شعب فنزويلا بحجة عدم الاعتراف بالحكومة الفنزويلية. لا ينبغي لصندوق النقد الدولي أن يطلب أي تعديل أو شرط لمنح هذه القروض الجسر. إن رفض قرض لفنزويلا هو علامة على فشل سياسي كبير لصندوق النقد الدولي.

يعتبر التضامن الدولي بين الصين وكوبا نموذجياً. قام أطباء صينيون وكوبيون بزيارة إيران وإيطاليا وفنزويلا، حيث عرضوا خدماتهم وخبراتهم حول العالم. لقد طوروا المراهم والعلاجات الطبية التي تمنع معدل وفيات الأشخاص الذين

### الجمعية الدولية للشعوب والقارات الثلاثة: معهد البحوث الاجتماعية عريضة

سارس - 2 - CoV أو COVID19 ، التي أعلنتها الآن منظمة الصحة العالمية جائحة عالمياً، بدأت في التأثير على أجزاء كبيرة من العالم، مع وجود أجزاء أخرى عاقلة. نحن في صراع حقيقي يتطلب تعبئة كاملة. صراع يجب أن يضع الحياة البشرية قبل الربح. سننتصر فقط في هذه المعركة - كما فعلت الصين بالفعل - إذا كان شعبنا متحداً ومنضبطاً، إذا كانت الحكومات تستحق احترامنا من خلال أفعالها وإذا تصرفنا في تضامن حول العالم.

بلغ الدين العالمي 250 تريليون دولار، وديون الشركات ضخمة بالفعل. من ناحية أخرى، يتم تداول مليارات الدولارات في أسواق الأوراق المالية وفي الملاذات الضريبية. مع عقود النشاط الاقتصادي، ستصطف الشركات لطلب عمليات الإنقاذ؛ وهذا الأمر ليس أفضل استخدام للموارد البشرية الثمينة الآن. في خضم هذا، فإن بقاء الأسواق المالية مفتوحة أمر يفتقر إلى الخيال. هبوط قيم الأسهم - في Hang Seng وفي أسواق وول ستريت - ليست سوى طريقة واحدة لزيادة القلق الاجتماعي العالمي، حيث يُنظر إلى صحة سوق الأسهم - خطأ - كمؤشر على الصحة الاقتصادية العامة.

تم تنفيذ عمليات الحجر الصحي والإغلاق الطويلة الأمد في أجزاء كبيرة من العالم، وبالتالي في أوروبا وأمريكا الشمالية، ولكن بشكل متزايد في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. لقد بدأ النشاط الاقتصادي يتوقف بالفعل. ليس من الممكن تقدير الخسائر الصافية، وحتى المؤسسات الدولية الكبرى تعدل أرقامها يومياً. فقد أشارت دراسة أجراها CNUCED في 4 مارس، على سبيل المثال، إلى أن التباطؤ في التصنيع في الصين وحدها سيعطل سلسلة التوريد العالمية ويقلل الصادرات بمقدار 50 مليار دولار؛ وهذا هو فقط جزء من الخسارة. ومجمل الخسائر - في الوقت الحاضر - يتجاوز التقديرات.

أما صندوق النقد الدولي فقد تعهد باستخدام تريليون دولار لمساعدة البلدان على تجنب كارثة اقتصادية. لقد تقدمت عشرون دولة بالفعل إلى صندوق النقد الدولي لطلب المساعدة. طلبت إيران، التي بقيت بعيدة عن صندوق النقد الدولي على مدى العقود الثلاثة الماضية،



تقترح الحركات والنقابات والأحزاب التي تشكل الجمعية الدولية للشعوب صياغة برنامج للتغيير الهيكلي وتنفيذه لتمكيننا من كسب هذا النضال وإعادة تشكيل العالم. يجب أن يشمل هذا البرنامج:

1. الوقف الفوري لجميع الأعمال، باستثناء الطاقم الطبي واللوجستي الأساسي والمطلوبين لإنتاج وتوزيع المواد الغذائية والضروريات الأساسية، دون فقدان الأجر. يجب أن تتحمل الدولة تكلفة أجور فترة الحجر الصحي.

2. يجب الحفاظ على الصحة والإمدادات الغذائية والسلامة العامة بطريقة منظمة. يجب الإفراج الفوري عن مخزونات الحبوب الطارئة لتوزيعها على الفقراء.

3. يجب إغلاق جميع المدارس.

4. التنشئة الاجتماعية الفورية للمستشفيات والمراكز الطبية ولا تبقى سجيناً للبحث عن الربح مع ظهور الأزمة. يجب أن تكون هذه المراكز الطبية تحت سيطرة الحملة الصحية الحكومية.

يعانون من COVID19 ، ويريدون توزيعه - دون أي براءة أو ربح - على سكان العالم. يجب أن يؤخذ مثال الصينيين والكوبيين في هذه الفترة على محمل الجد. بفضل هذا المثال، من الأسهل تخيل الاشتراكية في خضم جائحة كورونا فيروس هذا من العيش في ظل النظام الرأسمالي القاسي

تشهد البلدان الأوروبية، التي تقع الآن في قلب الوباء، أنظمتها الصحية الضعيفة تنهار بعد عقود من نقص التمويل والتقصيف النيوليبرالي. فالحكومات الأوروبية تتركس، وكذلك البنك المركزي الأوروبي والاتحاد الأوروبي، معظم مواردها لمحاولة حماية القطاعين المالي والتجاري من الانكماش الاقتصادي. إن اعتماد إجراءات خجولة تهدف إلى تعزيز قدرات الدول في مواجهة الأزمة - عمليات إعادة التوطين المستهدفة، والمراقبة العامة المؤقتة لمقدمي الخدمات الصحية - أو التدابير الملطفة - استثناءات محدودة من دفع الإيجار والرهون العقارية السكنية - لا تمثل التزاماً حاسماً بتوفير الضمانات الأساسية للعمل وحماية صحة الطبقة العاملة الأكثر تعرضاً للآثار المدمرة

## دور النساء في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين والكادحات

عتيقة بنت زهور

وبالرجوع الى تجارب في تاريخ الشعوب نجد نساء ثورة أكتوبر ما بعد نهاية الحرب الأهلية (عهد لينين) قد تمكن من تحقيق مجموعة من المكتسبات كما احتلن موقع القرار في حكومة البلاشفة . كما أدركت بعض الأحزاب الشيوعية أهمية مشاركة النساء في سيرونة بناء الحزب فقدمت مجموعة من الإجراءات لتيسير ذلك ، فقرار المؤتمر الشيوعي العالمي المتعلق بنشاط الحزب في صفوف الكادحات مثلا ينص على ضرورة تواجد النساء او مسؤولا عن القضية النسائية في كل خلية سواء اكانت نقابية عمالية او في خلية الاحياء السكنية والصناعية .، كما يلزم وجود رفيقا او رفيقة مسؤول عن النشاط في صفوف النساء من الخلية كأصغر وحدة تنظيمية الى المكتب السياسي للحزب.

إن طبيعة النظام المخزني المغربي، وتبعيته لإملاءات المؤسسات المانية العالمية تحتم عليه سن تدابير وإجراءات تهدف الى ضرب قوت الطبقة العاملة واستنزاف النساء منه كحلقة أضعف . إن خصخصة التعليم والصحة وإصدار قوانين لتفويت الأراضي السلالية عبر الدفع بمسلسل التحفيظ لمافيا العقار وتفويت عيون المياه الباطنية للشركات الأجنبية تجعل النساء في مقدمة الحركات الشعبية للمطالبة بالحق في الماء ، والأرض والحق في السكن اللائق والحق في فك العزلة.

إننا كنساء مهمتنا ودورنا في تغيير هذه الوضعية بشكل واع ومنظم مهمة مستعجلة وذلك عبر الانخراط في تشكيل وتأسيس الجبهات المحلية، التنسيقيات من أجل الحق في السكن، في محاربة الغلاء، في الدفاع عن النساء السلاليات وضمان الحق في الماء من هذه المجالات وعبرها نغير بنيتنا وستتبع الكادحات والكادحين العمال والعاملات مهام قيادة النضال نظرا لكون مشاركتهم وقيادتهم لأشكال النضال محتوم ومطلق.

**ونحن كنساء مكبلات مستغلات ومضطهدات ليس لنا ما نفقده سوى قيودنا فلنكسر الأغلال.أغلال الاستغلال الذي نتعرض له والعنف الاجتماعي الثقافي الباترياركي الذي يصاحبه ويعطيه قهرا أشد.**

ملحوظة المقولة أعلاه للشيوعي الإيراني " منصور حكمت " .

\* انظر أطروحة النهج الديمقراطي المؤتمر الرابع

\*\* انظر وثيقة المؤتمر الثاني للقطاع النسائي

النهج الديمقراطي لا نؤمن بالانتظارية اي اعتبار النضال الاثني ، الهوياتي أو الجنسي مسألة ثانوية مؤجلة الى حين انتصار الثورة بل نعمل على ان تتم فصل هذه النضالات المشتتة مع الصراع الطبقي اي ادماجها في النضال العام من أجل الانعتاق من الاضطهاد والاستغلال

إذن ، التسليح بالماركسية التي تعتبر قضية المرأة قضية طبقية وأن النضال من أجل تحرر المرأة يندرج ضمن الوحدة الطبقة لكل المستغلين والمضطهدين وهذا لا يتعارض



مع النضال من أجل خصوصية المرأة كأم وكامرأة. ذلك جزء من دورنا كنساء في المساهمة في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين والكادحات.

**أما على مستوى الفعل والممارسة فتغيير البنية الجنسية والمهنية في بنيتنا التنظيمية ضرورة أساسية في نجاح عملية الإعلان.**

تستدعي الوضعية التي تعيشها العاملات الصناعيات والزراعات الانخراط الواعي والمنظم لبناء حزب الطبقة العاملة وذلك نظرا لتواجد النساء بأعداد كبيرة في قطاعات هشة كالنسيج، الكابلاج والتلفيف، في الضيعات الزراعية ، يجعل منهن القوة الفاعلة لتنظيم نقابي يوحد مطالبهن واللحمة الأساسية لبناء تنظيم سياسي يدافع عن مصالحهن. لذلك فدورنا كنساء النهج الديمقراطي هي تغيير البنية التنظيمية للحزب وهي عملية لن تتم بشكل عفوي بل تتم عبر خطط مقرررة من هياكل الحزب لاستقطاب العاملات الفلاحات الكادحات ، إن الابقاء على هذه البنية " البرجوازية المتوسطة" تقودنا حتما الى الهزيمة وما تجارب فشل الثورات التي قادتها البرجوازية المتوسطة في العالم إلا دليلا على ذلك

**إن الانتصار على البرجوازية والقضاء على النظام الرأسمالي ليس مستحيلا بل ممكنا بتواجدنا "على أرضيته" أي مع العاملات الصناعيات في المعامل مع العاملات الزراعات في المستغلات الفلاحية.**

أكثر بضرورة مقاومته وذلك لن يتأتى إلا بوجود أداة سياسية لكل المضطهدين نساء ورجالا .

ولأننا نعتبر أن الرأسمالية مرحلة متقدمة في تطور المجتمع الطبقي وقائمة على الاستغلال الاقتصادي والاضطهاد الجنسي الاثني الهوياتي، هي المسؤولة أساسا على الانحدار الذي تعيشه المرأة في عصرنا. ندرك جيدا أن سيرونة التحرر الشامل لن يتم إلا بمساهمة المرأة في العمل والنضال للتحرر من الاستغلال

إذا كان المجلس الوطني للنهج الديمقراطي الأخير في اجتماعه 30 شتنبر 2018 قد صادق على مجموعة من البرامج والخطط من أجل توفير شروط نجاح الإعلان عن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين|ت.وإذا كانت فروع وقطاعاته قد دخلت في ديناميكية عقد عدة أنشطة من أجل الانخراط العملي والفعل في هذه السيرونة ، تمحورت مواضيعها حول قضايا نظرية ( راهنية الاشتراكية ، طبيعة الحزب المنشود،) وأخرى عملية تضمنت مجموعة من الأهداف الإجرائية وبرمجة أنشطتها. فإن الإشكال الفعلي الذي لازال يؤرق مناظراته ومناظليه يتمحور حول أشكال مشاركة النساء في سيرونة البناء. وهو جوهر موضوع هذه المقالة التي تتضمن شقين:

الأول منطلقات نظرية وتهدف الى ابراز أهمية دورنا كنساء في التوضيح الفكري.

والثاني في الفعل أي كيفية ترجمة المنظور على أرض الواقع

### منطلقات نظرية: ضرورة التوضيح

إن أهم دور يمكن أن تقوم به النساء لتهيئ شروط إنجاح الاعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين هو توضيح وتمليك القه، الحبة والدمقراطية **إن نجاح الطابع الثوري لأي مشروع مجتمعي مشروع رهين بمدى المساهمة الفعلية للنساء من خلال بنائه والموقع الذي ستحتله فيه.**

لمرجعية النهج الديمقراطي الايديولوجية المبنية على الماركسية كمنهج للتحليل ونظرية للتغيير الثوري هذه المرجعية طبعا خاضعة للإغناء والتطوير بناء على الممارسة النضالية وتجارب الشعوب.\*

أهمية التوضيح والتدقيق والشرح والتعميم أساسية ومهمة لأنها ستشكل صمام أمان، تنير لنا جميعا الطريق نحو الفعل الصحيح، وسلاحا بيد النساء للتصدي للهجوم القوي الذي تشنه الايديولوجية الرأسمالية .

إن وضوح منظورنا للقضية النسائية في النهج الديمقراطي -\*\* باعتبارها جزءا من القضية الاجتماعية العامة. ذلك أن تحرر النساء والنضال من أجل اعتاقهن من الاستغلال وكل مخلفات العقلية الرجعية، جزء من النضال الذي يجب أن تخوضه الطبقة العاملة والكادحون رجالا ونساء في اطار حزبها المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين والكادحات . وهو كذلك يندرج ضمن الوحدة الطبقة لكل المستغلين والمضطهدين نساء ورجالا، والمرتكزة على وحدة الهدف في تحقيق الاشتراكية- يجعلنا نعرف عدونا الأساسي مصدر الاضطهاد والاستغلال ونقتنع

**الرأسمالي.** كما اننا ومن داخل المنظومة الاشتراكية نعارض ونفند الطرح التبسيطي الذي يدعو الى اندماج حركة النساء بالحركة العامة للطبقة العاملة دون ابراز خصوصيتن، نحاول ان نوضح أن الطرح الاشتراكي لتحرر المرأة يقرب بدور النساء في نضالهن الخاص (كامرأة وكأم) باعتبارهن جنسا مضطهدا.

### دورنا اليوم التصدي للهجوم المتعدد الواجهات الذي تشنه الايديولوجية الرأسمالية.

إن دورنا كحاملين للقضية النسائية نساء ورجالا يتحدد في التصدي للإيديولوجية الرأسمالية التي تعمل على زرع الوهن اليأس والاستسلام عبر الزعم والترويج بأن المشروع الاشتراكي غير واقعي و غير قابل للحياة والحال ان دور النساء اليوم أشد أهمية من قبل في الدعوة الى نشر وتجديد المشروع الاشتراكي الذي يشكل أملنا نحن النساء والرجال جميعا. لنعيد للإشتراكية وهجها وذلك طبعا بالاستفادة من اجتهادات القوى الماركسية ونضالات وثورات الشعوب.

التصدي لادعاءات وهلوسات أفكار ما بعد الحداثة والذي تعتبر بعض تياراتها ان الصراع الطبقي مبدأ متجاوز ويجب تعويضه بالنضالات العفوية المشتتة ضد كل أنواع الاضطهاد بما فيه الاضطهاد الجنسي أو ان التناقض الأساسي هو بين الرجل والمرأة وفي أحسن الحالات وضع التناقضات الأساسية والثانوية في موقع ورتبة واحدة، صحيح أننا كنساء داخل

## تنمية وعي جماهير شعبنا مدخل أساسي لمحاربة "كوفيد 19"

زينب السايح

تلوم هذا الشعب يجب إلقاء اللوم أولاً على الدولة وأن نطالبها بتحسين جودة الخدمات الصحية وتخصيص ميزانية كبيرة لهذا القطاع، بالتراجع عن سياسة الخصخصة وتأمين كل المصحات الخاصة وتوظيف موارد بشرية مهمة مؤهلة لخدمة المواطنين والعناية بصحتهم وتخليق المهنة ومحاربة تجار الصحة وكذا بناء المزيد من المستشفيات لتغطية حاجيات المغاربة إضافة إلى نشر الوعي بأهمية الوقاية عبر وسائل الإعلام العمومية ومحاربة البرامج القائمة على نشر التقاهة والجهل وجعل الإعلام منبر لتنمية القدرات الفكرية وتغيير العقلية.

كذلك النضال من أجل التعليم وجعل التعليم حقاً من حقوق الإنسان والعمل على جودته وتعميمه لأنه المدخل الحقيقي لمحاربة الجهل والامية. وكذا ربطه إلى جانب النضال من أجل الصحة والخدمات العمومية بالنضال العام من أجل الديمقراطية وفصل السلط وربط المسؤولية بالمحاسبة، والشفافية ومحاربة الرشوة والعدالة الاجتماعية والمساواة بين المرأة والرجل وكذا فك التبعية بالدول الامبريالية وتوجيه الانتاج من أجل تلبية حاجيات المواطنين الضرورية وليس تلبية مطامح الرأسمال الأجنبي ببلادنا.

غير ذلك فإنه من غير المعقول رفع شعار الزم بيتك (بقا فدارك) في حين عامة الشعب مكتون بغلاء المعيشة والهشاشة الاجتماعية.

حتى نكون في مستوى اللحظة يجب علينا بذل المزيد من الجهد في التوعية والتأطير والنضال من أجل حماية شعبنا من جائحة كورونا. فكفى من ثقافة التمييز واللوم وكثفوا جهودكم لتنمية الوعي فشعبنا ذاق ما يكفي من المعانات ومن الويلات. ألم يحن اليوم ان نأخذ بيده ونصنع مستقبلاً مشرقاً بتضامننا وبنضالنا إلى جانبه.

تتحول الخرافة الى نار تحرقنا بعد أن أحرقت عقول أبناء وطننا وذلك بكل تأكيد بمباركة وتثمين من المخزن الذي يدع مثل هؤلاء وغيرهم من شيوخ الظلام ينشروا في فتاويهم وتراياتهم عبر الفيديو وخطب المساجد والمقرات..

إن تشجيع الخرافة والجهل ساهم بشكل كبير في تأييد عمر المخزن وساهم أيضاً في حرمان هذا الشعب من حقه في المطالبة بمحاسبة كل الجناة المتورطين في الجرائم الاقتصادية والسياسية، وغير بعيدين فما وقع بالريف لخير مثال على ذلك. فالريفيين

لكل المواطنين حتى يساهموا في الرقي بالوطن إلى مصاف الدول المتقدمة.

وساهم في هذا التجهيل الممنهج كذلك شيوخ الفكر الظلامي الذي انتشروا كالثار في الهشيم منذ تسعينات القرن الماضي وكذا بالافنية الجديدة، ولازالوا يخلون وعي شبابنا وشاباتنا، وجماهير شعبنا بالتراهات، حيث كان آخرها تكفير المسمى "ابو النعيم" للمجتمع المغربي واعتباره لهذا الاخير بانه "دار كفر" وبالتالي دعوته لاحلال الفوضى والقتل ضد ابناء وبنات شعبنا، هكذا

من التجهيل والتفكير والحرمان من الحق في الوقاية والتحسيس.

فمنذ الاستقلال إلى اليوم، حرص المغرب على سن قوانين لصالح الرأسمال الأجنبي، من قبيل التخلي عن الخدمات الاجتماعية؛ من تعليم وصحة، مقابل الحصول على رضى المؤسسات المالية الدولية التي ساهمت في اغراق المغرب في المديونية والفقر.

وحتى لايسائل هذا الشعب هذا النظام عن حقه في الثروة وحقه في الصحة والتعليم، بادر هذا الأخير إلى اتخاذ مجموعة من التدابير من قبيل تشجيع

يحدث أحيانا أن تضعي البوصلة لدى بعض المناضلين وبعض المنتسبين للفكر الاشتراكي. هذا الفكر الذي يستمد جذوره الأيديولوجية من فكر الطبقة العاملة. هذه الطبقة الملقاة على عاتقها خلاص هذا العالم من جشع الرأسمال ومن الاستغلال البشع لجميع الطبقات الشعبية. فلا بأس للتذكير أن هذا الفكر يؤمن بضرورة النضال إلى جانب كل المضهدين ليس فقط من أجل مطالب اقتصادية واجتماعية بل يتعداه إلى تجذير الوعي لدى هذه الطبقات والمساهمة في الرقي به من وعي حسي إلى وعي طبقي لكي يلعب دوره الطبيعي في التغيير وقلب موازين القوى لصالح الطبقات المستغلة (يفتح الغين). ولكي نقوم بواجبنا اتجاه هذه الطبقات، وجب على المناضلين ان يلعبوا دورهم التحريضي والتوعوي إلى جانب هذه الطبقات الأكثر استغلالاً في المعامل وفي الاحياء الشعبية وأينما وجدوا. الشيء الذي يستدعي الانغراس وسط هذه الفئات والتخلي بالنفس الطويل والصمود والتخلي بالقيم الشيوعية الديمقراطية والتضحية والتضامن.

غير أن جائحة كورونا عرت عن بعض السلوكات التي تحمل في طياتها فكراً برجوازيًا ليبراليًا، مميزاته تتجلى في محاولة من بعض المنتسبين للخط التقدمي توجيه اللوم في مسألة عدم احترام التدابير الوقائية إلى الطبقات الاجتماعية الأكثر تضرراً من السياسات الرأسمالية التي تنهجها الدولة المغربية. وبالتالي فمن هم اليوم ملقى على عاتقهم مطالبات الدولة بسن سياسات احترازية تحمي المواطنين من جشع المضاربين وتضمن للفقراء العيش الكريم من غذاء وملبس وحماية صحية من الأمراض وسن سياسات تحمي قطاع الصحة وتضمن جودة الخدمات الصحية ها هم اليوم يلقون كامل اللوم على المواطنين وعلى جهلهم بمعايير السلامة والوقاية. متناسين أن هذا الشعب هو ضحية لسنوات



عبروا عن مستوى راقى من التحضر ومن الوعي وخرجوا للمطالبة بمطاببات اجتماعية لو استجاب لها المخزن لأنقذنا الريف من جائحة السرطانات غير أن إرادة هذا النظام كانت تحول غير ذلك.

إن جائحة كورونا قد عرت لنا اليوم أزمة الرأسمالية على الصعيد العالمي معبرة عن فشلها الذريع في محاربة الوباء وتخليص الشعوب من الموت المحتم، كما عرت كذلك عن فشل السياسات المغربية في هذا المستوى والذي يرجع إلى الأسباب التي سلف ذكرها.

لا نريد الموت فنحن نقدر الحياة ونحبها ما استطعنا إليها سبيلاً، غير أننا قبل أن

حتى نكون في مستوى اللحظة يجب علينا بذل المزيد من الجهد في التوعية والتأطير والنضال من أجل حماية شعبنا من جائحة كورونا. فكفى من ثقافة التمييز واللوم وكثفوا جهودكم لتنمية الوعي فشعبنا ذاق ما يكفي من المعانات ومن الويلات. ألم يحن اليوم ان نأخذ بيده ونصنع مستقبلاً مشرقاً بتضامننا وبنضالنا إلى جانبه.

الخرافة والفكر الغيبي واغراق المواطنين بالجهل والامية عبر حرمانهم من الحق في التعليم والحصول على المعلومة وتسخير اعلامه في نشر التقاهة وسياسة الإستلاب عن طريق تشجيع ثقافة الاستهلاك.

كما عملت الدولة على إخراس كل الأصوات الحرة المنادية بالتغيير واحترام حقوق الانسان وعزل المنظمات الديمقراطية عن لعب أدوارها الطلائعية في تأطير المواطنين وتنظيمهم ورفع الوعي في أوساطهم. وكذا العمل على حظر المنظمات الطلابية التي نادت بتجويد التعليم وجعله حقاً

## جمعية البديل الثقافي تبذل في اليوم العالمي للمرأة

أناس عوينات

وبحضور ثلة من الطلبة والأدباء والفاعليات السياسية والنقابية والحقوقية بالمدينة تناولت الروائية والشاعرة والكاتبة زليخة موساوي الأخصري تاريخ الأدب العربي بشكل عام والمغربي بشكل خاص وعلاقته بقضية المرأة بالنقد والتحليل وسواء من الجانب الذي يسمى "بالأدب النسائي" رغم تعبيرها عن عدم اتفاقها مع هذا المفهوم الذي أصبح شائعا في الأدب العربي بشكل عام. أو من جانب حضور التوجهات النسوية في الأعمال الأدبية. وقد عرجت في مداخلتها القيمة بطريقة كرونولوجية على تاريخ الكتابة النسائية بالمغرب وإسهامات رائدات الأدب المغربي مثل "مليكة الفاسي" و"خناتة بنونة" و"فاطمة المريني" ... وغيرهن، في تحطيم الصورة النمطية للمرأة في الأدب المغربي.

كما تناولت مداخلة الكاتبة والروائي الفلسطيني "فضيل الغباري" حضور قضية المرأة في الأدب الفلسطيني وأدب المقاومة بشكل عام. كما نوه إلى المكانة التي تحتلها المرأة الفلسطينية في النصوص الأدبية لرواد الأدب الفلسطيني كالشاعر الكبير "محمود درويش" و"سميح القاسم" والكاتب الشهيد "غسان كنفاني" وغيرهم والتي تعكس مكانة المرأة الحقيقية في واجهة المقاومة الفلسطينية، حيث أشار باستفاضة إلى دور الحركة النسائية الفلسطينية. كما أشار إلى أعمال رائدات الأدب النسائي الفلسطيني من قبيل الشاعرة "فدوى طوقان" و"صباح القلازين" و"فانن العزة" غيرهن في الشعر. و"ليلي الأطرش" و"سحر خليفة" وغيرهما في القصة والرواية.

وقد ساهم في إغناء النقاش الأدبي "عبد الله ستيتو" الذي تفاعل بمداخلة قيمة مع النقاش الذي طرحه المتدخلين. وقد تم عرض اللقاء بآبث المباشر على مجموعة الجمعية بالفيسبوك حيث شهد متابعة مهمة أيضا.

أن تلمس المرأة فعلا أثره في حياتها الخاصة أو العامة. نذكره أنه لا يزال أمامه الكثير ليعمله لإسقاط طابعه البطريركي، خصوصا على المستوى الثقافي والفكري.

إننا في جمعية البديل الثقافي، نعتبر أن هذا البعد الثقافي والفكري بعد أساسي لأي مقارنة علمية لوضعية المرأة في المجتمع. فأي مقارنة سياسية، حقوقية، قانونية، اقتصادية أو اجتماعية لوضعية المرأة تبقى محدودة العمق والأثر إن لم تتناول الموضوع موازاة بالإشكالات التي تطرحها الهوية الثقافية والفكرية للمجتمع.

و هذا يضعنا أيضا أمام محدودية الحلول والإجراءات العملية التي تفرضها هذه المقاربات إن هي غيبت البعد الثقافي الذي يمس بالأساس التمثيلات الجماعية لعلاقة المرأة بالرجل والتي تحدت ضمن سياقات سوسيوثقافية واجتماعية تاريخية يصعب على أي منظومة تشريعية أو قانونية اختراقها. ولهذا فإن السير الحقيقي نحو التغيير في اتجاه تحقيق المساواة الفعلية لن يتم في مجتمع لازالت فيه أهم وسائل الإنتاج الثقافي متخلفة عن أية إرادة حقيقية لذلك.

لذلك فإننا نتساءل إلى أي مدى تعمل المدرسة ووسائل الإعلام والأدباء والسينما... إلخ على خدمة قضية المرأة في المغرب؟ وهل فعلا تعمل على ذلك؟

هي أسئلة ضمن أخرى نطرحها على الأستاذات الكريمات في هذه الندوة التي اخترنا لها عنوان: "أي حضور لقضية المرأة في الأدب والسينما والإعلام". فشكرا لضيفاتنا على تلبية دعوة الجمعية وشكرا للسيد نقيب هيئة المحامين بالقنيطرة ومن خلاله كل عضوات وأعضاء الهيئة على تمكيننا من استغلال هذا النادي في تنظيم ندوتنا وشكرا للجمهور الكريم.

تحت عنوان "أي حضور لقضية المرأة في الأدب والسينما والإعلام" نظمت جمعية البديل الثقافي بالقنيطرة ندوة ثقافية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة وذلك يوم الجمعة 13 مارس 2020 بنادي هيئة المحامين بالقنيطرة. وهو ثاني نشاط يهتم بقضية المرأة تنظمه الجمعية هذه السنة بعد النقاش الذي نظمته يوم السبت 29 فبراير بمقر الكنفدرالية الديمقراطية للشغل للضيف المغربي "خربوشة" تحت شعار "خربوشة المرأة التي رفعت الضن سلاحا من أجل المقاومة".

وقد كان مترقبا أن تشارك في الندوة الأخيرة كل من السيناريسست والمخرجة "خولة أسباب بن عمر" والتي اعتذرت لسبب طارئ بعد حضورها. كما اعتذرت عن الحضور أيضا الإعلامية "هاجر الريسوني" بسبب المرض.

و اكتفت الندوة بمداخلتين لكل من الأستاذة الأدبية "زليخة موساوي الأخصري" والكاتب الفلسطيني المقيم بالأردن "فضيل الغباري" الذي استجاب لطلب الجمعية في المشاركة رغم عدم برمجة مداخلة مسبقا.

وقبل تدخل المؤطرين أقت الرفيقة "وردة عوينات" كلمة الجمعية، هذا نصها:

### "تحية ثقافية"

احتفاء باليوم العالمي للمرأة وتأكيدا على مركزية قضية المرأة ومبدأ المساواة الفعلية ضمن القضايا الثقافية التي تعنى بها جمعية البديل الثقافي. يأتي تنظيم هذه الندوة، تكريسا لعادة الجمعية في جعل شهر مارس من كل سنة شهرا تطرح مختلف القضايا المتعلقة بالمرأة. وذلك لأننا نعتبر اليوم العالمي للمرأة، ليس يوما للاحتفال وتقديم الزهور والتكريمات فقط ولكنه أساسا يوم لتذكير مجتمع مازال يضع المرأة في مرتبة أدنى من الرجل ولا تزال فيه المساواة مجرد شعار تتشدد به كل الهيئات ووسائل الإعلام والمنقذين دون

## الثقافية والتغيير

### مهلا أيها "الفيروس"

نورالدين موعابيد

بأي حق تختزل إنسانيتي، تغتال أفقي الذي، هو، بلا ضفاف؟.. وفق أي ناموس تحول المواطن العادي إلى محتكر "صغير"، همه الأساس تجميع كل ما يمت إلى نسغ التغذية بصلصة؟..

عضوا يا "كورونا"، متى كانت التحية الشفوية بمثل حرارة التحية المعهودة؟

قد لا يُصدّر الخوف السوي، لكن ليس إلى حد أن يتدثر الرهاب فيُضاف إلى منجم المخاوف الأخرى التي تعطل قدرات الإنسان، ومهاراته، إن لم أقل كفاياته.

عذرا فأنا ما حملت الورد في تشييع الموتى، وإنما أمتعتني زغاريد النسوة وهن يستقبلن هذا المولود أو ذاك.. على الرغم من أنه يستهل صارخا.

و حين يسقط القناع عن القناع - نحو ما قال محمود درويش - تتواتر التساؤلات، وتغور الجراح؛ الجراح التي تُرش بالملح..

والمخجل، المضجع في آن أن تتحين إحدى الدول العظمى فرصة الاستحواذ على اللقاح المضاد، الذي توصل إليه مركز البحث العلمي، الألماني.. وإن كلفها ذلك مالا لبدأ..

فلا يلبث طيف قصيدة درويش "مديح الظل العالي"، أن يلوح "أمريكا هي الطاعون" و"الطاعون أمريكا".

ألم تقل "مادلين أولبرايت": "إن الأمريكيين هم الأجدر برؤية العالم، لأن لهم قناعات طويلة"؟

هكذا يؤكد "العم" سام بصقوره و"حمائم"، رغبته المحمومة في ابتلاع العالم..

وكان استفرادها ب"النظام العالمي الجديد"، بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، ممّا غذى هذه الرغبة المجنونة، حيث كان التناقض بين الكلتين: الشرقية والغربية سابقا يفيد الشعوب الضعيفة، المقاومة.. ويطفو على السطح التساؤل الرئيس، الذي لطالما أثير في أكثر من محفل، وهو: "أين نحن من البحث العلمي المخبري"؟

أما الاستباق الذي يردده غير واحد فهو وثيق الصلة بعلم المستقبلات، بمعنى أنه لا يعني ساعات قليلة قبل حدوث ما يحدث، أو بعده مباشرة.. وإنما هو تلك التخطيطات الاستراتيجية بعيدة المدى، التي تضيق هامش الصدفة، وتقطع طريق الارتجالية، ومن ثمة لا يؤخذ المواطن على حين غرة، فيكون على بينة من الحاضر والمستقبل في آن.

مارس 2020

أبو نزار

وليت Platon بُعث حتى يغير موقفه من الشعراء، الذين رفضهم في جمهوريته (مدينته) الفاضلة ((يوثوبيا))، بعد أن يسمع قصائد درويش، توفيق زياد، نيرودا، لوركا، أراغون، سميح القاسم..... والقائمة طويلة. أو يقرأ ((هولدرلن تراكيل)) اللذين بنى على شعرهما Heidegger صرحه الفلسفي والطريف أن علياً أحمد سعيداً (أدونيس) نفسه عرّف الشعر بأنه: "رثة العالم"، وقد لا يوافق الرأي نقاد الرواية الداهيون إلى أن هذا الجنس الأدبي (الرواية)، جنس احتكاري، التهامي، مستبد، يستأثر بالزعامة.. ومن مفاهيم أولئك: "شعرنة الخطاب.."

وأقدر أن جوازات الشعر وضروراته، أوفر منها في الرواية و تربّ من يحاجني ب"الرواية التجريبية"، وهي توجه (تيار) حري بالاحترام، وإن كانت العرب مبرزّة في الشعر، بالقياس إلى غيره من الأشكال التعبيرية..

تلکم كانت "دردشة"، بسيطة، متواضعة، أردت بها إعادة تساؤلات تليدة/ طريفة عسى أن تكون أولى قطرات "غيث أول"، ستعقبها -لا محالة- محاولات أحر.. إن كانت في العمر بقية.

مارس 2020.

## الشعر والأشكال

(القوة، الوضوح، الجمال).

صحيح أن الأدباء هم أساتذة علماء النفس كما قال Freud، وصحيح أيضا أنه "ليس هناك ما هو أكثر شاعرية من الواقع"، نحو قول "دوستويفسكي" .. بمعنى أن الشعر الخالد، المخلّد، شعر كونيّ يخترق الزمكان بأبعاده الرؤيوية فينصت إلى نبض الطبقات الشعبية، الكادحة التي طوّحت بها التباريح، بعدما تناسلت الخيبات، وتواترت الأعطاب.

ديدنه أن يفسر، و دأبه أن ينور ويؤثر فيغير، لا أن ينكفئ على ذاته، متشرفقا في كهوفها، وسرديتها، ودياجيرها.

هذه هي أهم مداميك الشعر، وأخطر مسابيره إن كان محتفيا بالسؤال الذي يترد إلى الفيلسوف "سارتر": (ما الأدب؟) على الرغم من وجوديته.

والشاعر/ النبيّ المجهول، وفق أبي القاسم الشابي هو الذي يضيف إلى الفانوس زيتا و/أو يرمي بحجر يحرك الماء الأسن، وليس الشاعر الموظف..

هكذا لم يخطئ، و لم يشطّ، ذلك المحكوم عليه بالإعدام جلوسا على الكرسي الكهريائي، حين اختار قراءة رباعيات عمر الخيام، آخر أمانيه.

تضيق المسافة بين قول: Jean cocteau: "الشعر ضرورة، آه لو كنت أدري لماذا؟"، و مؤلف Ernst Fischer: "ضرورة الفن"

وذلك لأن الشعر تعبير جمالي (إستيتيقي)، يبرز عن الوعيني: القائم، والضمني، لصالح الوعي الممكن، بما أنه "يخبر عمّن رأى الأعماق، كما في أحد ألواح ملحمة "جلجامش". ولعل هذا ما قرنته بالإغراب، والإدهاش، فإذا هو مُغو، مُغرر.. فلا جرم أن تعتبر مجموعة "شعر"، العربية، نفسها استثنائية تؤمن ب"المستقبلية". هوذا أدونيس، يردد: "نحن دعاة المستقبلية، نتجاوز الشعر بالشعر والواقع بالشعر.."

و بدّهي أن ينحو هؤلاء الدعاة منحى "الغموض"، و"الأسطورة" و"الإلغاز"، و"الترميز"، مشترطين برجعاية الشاعر في علاقته بالملتقي، وربما هذا ما جعلهم يعززون أبا تمام، ويوقرون Mallarmé و Baudelaire.. بل إن "أدونيس" ليتبدى متيما ب"جبران"؛ إذ يكبر فيه عينا ثالثة، وأذنا ثالثة، كذلك.. بله اعتباره "بودلير العرب: أبا نواس" ((غامضا كالماس)). إنه ما يدعوه شكري فيصل: الغموض الواضح، والوضوح الغامض، على الرغم من أن علماء الأسلوب (أحمد الشايب تمثيلا، لا حصرا) يعيرون فن القول تعبيرا ثلاثيا هو:



الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب فرع فاس،  
أنتخب بالمؤتمر الوطني الأخير 14 في دجنبر 2019 كاتبا عاما  
للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب. ومن موقعه  
كمناضل سياسي معني بقضايا التغيير الجذري، تحاوره الجريدة  
كضيف عددها هذا، في موضوع دور الشباب في الاضطلاع موقع  
الشبيبة المغربية في التغيير الجذري.

يسعد حياة تحرير جريدة النهج الديمقراطي أن تستضيف  
الرفيق "محمد غلوط" المناضل الشاب الذي إنخرط في النضال  
سنة 2003 في اطار المنظمة العتيدة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب  
موقع ظهر المهرز فاس بفصيل النهج الديمقراطي القاعدي،  
عايش أربع تجارب للإعتقال السياسي، حكم عليه ب 15 سنة  
سجنا نافذا في تجربة إعتقاله الرابعة قضى منها سنتين بسجن  
عين قادوس فاس على خلفية مؤامرة 24 أبريل 2014. مناضل

1 ماذا يعني لكم التغيير الجذري كشارع  
وكمفهوم؟

من منظوري الشخصي فالحديث عن  
التغيير الجذري يحيلنا على مصطلحات  
ومفاهيم يجب إستيعابها، فالتغيير ضد  
الثبات والسكون أو الجمود كما أنه تعبير عن  
حركة دائمة تميز المجتمع، والإنسان بإعتباره  
جزء لا يتجزأ من حركة المجتمع مجبر  
على التغيير، هذا الأخير لا يتحقق هكذا  
فجأة أو دفعة واحدة ومن دون مقدمات بل  
هو نتيجة لمخاض طويل وصراع عسير، كما  
أن التغيير الجذري لن يكون على المستوى  
النظري فقط من خلال المكاتب المكيفة،  
ولن يتأتى بتغيير أشخاص، بل عن طريق  
تحديد منبع هذا التغيير وهدفه، مساراته،  
مستلزماته، أولوياته، إستراتيجياته، آلياته  
وكوابحه، مع توفر إرادة قوية ورغبة جامحة  
لكي يصير التغيير جذريا وله معنى وقيمة،  
وليس تغييرا سطحيا يتمثل في تحسين  
وتطوير ما هو موجود (أي ترميم وإصلاح  
الوضع الحالي). إن التغيير الجذري يعني  
إقتلاع ما هو موجود من جذوره وإعادة بنائه  
بما يتناسب مع المتطلبات الحالية.

2 كيف يمكنكم تقييم دور الشبيبة المغربية  
(شبيبة عاملة، حركة تلاميذية وطلابية، حركة  
المعطلين) في نضالها التاريخي ضد الإستبداد  
والإستغلال؟

مما لا شك فيه أن نضال الشبيبة المغربية  
(شبيبة عاملة، حركة تلاميذية وطلابية،  
حركة المعطلين) ليس وليد ظروف ظرفية، إنما  
هي إستمرار تاريخي نستحضر فيه الماضي  
بكل سلبياته وإيجابياته من أجل الوقوف على  
الحاضر وإستشراف مستقبل أفضل على  
كافة المستويات، فهل سننسى الذاكرة الشبيبية  
خاصة والشعبية عامة حرب التحرير التي قادها  
البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي ضد  
الإستعمارين الفرنسي والإسباني وهو الشاب  
الذي لم يصل إلى الثلاثين من عمره لنستشف من  
خلال تلك الثلاثة عقود أروع تعبير عن العزيمة  
الشبابية المغربية وما تلاها من قتالية وتضحية  
تجعل المغرب مدينا لشبابه. فمنذ 1907 إلى  
1956 تؤرخ لمعارك بطولية قادها الشباب المغربي  
لمعت فيه أسماء أبطال أفاد عباقره محنكين من  
قلب الشعب فموحى وحمو الزياتي قاد الحرب  
ضد فرنسا وهو لا يتعدى 27 سنة ومحمد بن  
عبد الكريم الخطابي وعسو بسلام وآخرين ...

أما في مرحلة ما بعد الإستقلال الشكلي أي  
بعد 1956، هاته المرحلة التي تميزت بالإنتصارات  
المتتالية لحركة التحرر على المستوى العالمي  
وخاصة تصفية الاستعمار بمجموعة من  
البلدان، فقد توسعت قاعدة الشباب وتغلغل الفكر  
التقدمي في فضاءات نشاط الشبيبة المغربية، في  
الجامعات والثانويات وحقول العمل الجمعي  
بانوادى ودور السينما والثقافة والشباب ... إلخ،  
بيد أن النظام القائم في المغرب سيشن حملات  
لتصفية التنظيمات المعبرة عن تطلعات الشبيبة  
المغربية بقمع وإعتقال مناضلات ومناضلي  
الاتحاد الوطني لطلبة المغرب والنقابة الوطنية  
للتلاميذ واجتثاث الحركة الماركسية 23 مارس،

بعينها، حيث إتسعت رقعة الإحتجاجات  
الشعبية على طول خريطة المغرب مع إدخال  
النضال السياسي إلى كافة المناطق، كما عرفت  
الإحتجاجات الإستمرارية لأطول مدة ممكنة  
زمنيا.

3/ تشكلت حركة 20 فبراير كحركة جماهيرية  
شعبية غير نخبوية يقودها في الميدان مناضلون/  
ات شباب مقتنعون بدور الجماهير الشعبية في  
التغيير وفي صناعة التاريخ.

4/ من بين نقاط القوة هو أن حركة 20 فبراير  
حررت الطاقات الإبداعية لدى المناضلين/ات  
وأطلقت سراح جرأتهم وقدراتهم على التفكير  
والتعبير والتنظيم والنضال وهذا ما تم تجسيده  
في أشكال مختلفة للنضال والإحتجاج.

5/ مشاركة حركة 20 فبراير في جل التظاهرات  
والمحطات النضالية مما مكنها من تسييس هذه  
التظاهرات بشكل ملفت للإنتباه.

فكما لها نقاط القوة فحركة 20 فبراير كانت  
لها جملة من نقاط الضعف منها :

1/ ضبابية الرؤيا بالنسبة لأهداف ومآل  
الحركة من خلال طرح سؤال من نحن؟ وماذا  
نريد؟

2/ ضعف أو غياب إهتمام الحركة ببعض  
النقط الأساسية في برنامجها والتي لها ارتباط  
وثيق بالنضال من أجل الديمقراطية.

3/ الضعف التنظيمي الذي ميز الحركة  
والتجسد في إفتقادها للتنسيق الوطني بين  
تنسيقاتها المحلية.

4/ الأزدواجية بين حركة شباب 20 فبراير  
وحركة الدعم وهنا أطرحت سؤال من هم الداعمين  
للحركة؟؟؟ ومن هي الحركة؟؟؟

5/ ضعف الحركة في حل تناقضاتها الداخلية  
بشكل سليم ومعقلن.

4 كيف يمكن للشباب المغربي أن يكون  
حاسما في إسهامه من أجل تحقيق التغيير  
الجذري؟

الشباب المغربي عبر مجالات إشتغاله  
وإنخراطه ( الحركة العمالية، الحركة التلاميذية،  
الحركة الطلابية، حركة المعطلين ...) قد خلق  
إفرازات نوعية وتراكمت نضالية مهمة، وإستطاع  
مواجهة جزء كبير من السياسات اللاشعبية  
اللاوطنية اللاديمقراطية وكسر رهانات النظام  
القائم، عبر معارك بطولية كشفت اللثام وعرت  
كل الإنتهازيين والمتخاذلين وسددت الضربات  
للنظام وأذياله، توجت بفتح آفاق رحبة أمام  
الشباب المغربي من أجل خوض الصراع على  
مجموع قضايا الشعب المغربي، وإبداع آليات  
جديدة ونوعية لتجسيد ذلك على أرض الميدان  
إلى جانب فئات وشرائح المجتمع.

إن الشباب المغربي عامة والشبيبة المغربية  
خاصة (شبيبة عاملة، حركة تلاميذية وطلابية،  
حركة المعطلين ...) عليها أن تواصل مسيرتها  
الكفاحية والتحررية، وتسير في طريق بناء  
حركات قوية، بالرغم من كل أشكال القمع  
والتأمر، ولن تزيدها هجمات الأعداء إلا  
صلابة، ولن تساهم الإعتقالات والمضايقات إلا  
في المزيد من تأجيج النضالات وتطوير شروط  
الصراع، فلا طريق للشباب المغربي غير طريق

الشهداء والمعتقلين، وبدون التوضيحات لا يمكن  
أن يكون ثمة نضال، فالشباب المغربي ملقى على  
عاتقه مهمات نضالية جسيمة، ينبغي التفاني  
في إنجازها، رغم ضعف الإمكانيات، ورغم  
صلابة الواقع وتعقيداته، وذلك عبر الصراع  
ضد النظام وأذياله على كافة المستويات وتوفير  
الشروط الأنسب لإجهاض مخططاته السياسية  
والطبقية، وذلك لن يتأتى إلا من خلال تجذير  
الفعل النضالي وتطويره، عبر التجذر وسط  
الجماهير وتأطيرها ومعايشتها في أفراحها  
وأفراحها والتعلم منها وتعليمها، وتفجير  
طاقاتها النضالية الخلاقة في خضم المعارك  
النضالية، وهذا مصحوب أيضا بالنضال ضد  
كل الإنتهازيين والمتخاذلين، وفضحهم وتعريتهم  
أمام الجماهير، وترسيخ المبادئ والعلاقات  
الرفاقية الديمقراطية في العلاقة مع الجماهير،  
وإعطاء حقه الديمقراطي في التقرير والتسيير  
والتوجيه، لأنه في الأخير الجماهير هي صانعة  
التاريخ والتغيير الجذري، كما ينبغي التحلي  
بالنضج وروح المسؤولية، والاستعداد الدائم للنقد  
والمحاسبة، وعدم الخوف من الخطأ، بل الوقوف  
عليه ومواجهته ونقده، فمن يمارس سيخطئ  
حتما، والنقد سلاح جبار لتصويب الممارسة  
وتطويرها.

5 كيف يمكن أن ينتظم الشباب سياسيا؟  
وما في رأيكم الإطار السياسي الكفيل بإحتضانهم؟

تعتبر مشاركة الشباب أحد أشكال  
الديمقراطية التشاركية، وهي شكل من أشكال  
الرقابة الشعبية، كما أن مشاركة الشباب سيعزز  
من التنمية السياسية، وتفعيل المشاركة السياسية  
للشباب سيقط من حالة الفراغ السياسي التي  
يعيشها الشباب عبر تهميشهم وعدم الإهتمام  
بقضاياهم، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في  
كيفية تفعيل طاقات الشباب وإعادة جذبها إلى

الحقل السياسي بشكل عام، وذلك من خلال  
إعادة صياغة أولوياتها وبرامجها انسجاما  
وما يحقق التكامل في العمل وفق تطلعاتها،  
لكن يبقى السؤال المطروح في ظل غياب المعبر  
السياسي عن مطامح الشعب المغربي، هو أي  
تنظيم سياسي بالمغرب قادر على ترجمة تطلعات  
الشباب المغربي؟ إن الإمكانيات النظرية والمعرفية  
... إلخ التي يملكها الشباب المغربي كفيلة  
بالمساهمة في بناء المعبر السياسي عن مطامحه  
بشكل خاص ومطامح الشعب المغربي عامة، إلا  
أنه يجب التفاعل وتوحيد الجهود، إنطلاقا من  
وحدة الأهداف ووحدة المنطلق وإن إختلفت  
البرامج والتكتيكات بعيدا عن لغة المزايدات  
التي يسقط فيها الجميع، فالصراع الإجتماعي  
والسياسي والفكري أمر ضروري وأساسي، إلا أن  
ما يجب الإنتباه إليه وبأعين ناقية هو التمييز  
بين الصراعات والتناقضات الأساسية والجوهرية  
وبين الصراعات والتناقضات الثانوية، والخطأ كل  
الخطأ تهويل التناقضات الثانوية والتركيز عليها  
بل والوقوف عندها وترك المهمات والتناقضات  
الأساسية.

فكرة أخيرة لا بد من الوقوف عندها بأننا  
إن كنا نؤمن إيماننا راسخا بقوانين التاريخ  
والمجتمعات وضرورته أمر أساسي، لكن التوهم  
بإمكانية إنجاب التاريخ تلقائيا أمر غير صحيح.

من وحي الأحداث

الدول توظف كوفيد 19

التيبي الحبيب

بعض رجال الاعمال المفلسين يستعملون حيلة التملص من الديون ومن الضرائب وحقوق العمال بإقدامهم على اشعال النار في شركاتهم. فمع دخان ورماد الشركة المحروقة اجراميا، تتطاير الحقوق والواجبات.

نفس التصرف تقوم به العديد من الدول لما توظف الكوارث الطبيعية من فيضانات او تسونامي او اوبئة؛ إنها تغرق بلدانها بالديون الداخلية او الخارجية او عبر طبع الاوراق النقدية. يتم ضخ هذه السيولة النقدية في الاقتصاد لإعطاء دفعة للطلب على الاستهلاك مما سيسمح بتحريك عجلة الانتاج. إنها إذا حيلة استعمال المصائب والكوارث كستار من الدخان يسمح للدولة بوضع سياسات اقتصادية تخدم مصالح الرأسمال ليحل بموجبهما ازمته على حساب الطبقة العاملة وباقي المأجورين. إن الديون الداخلية والخارجية والإصدارات المالية، سيتم تعويضها على حساب اليد العاملة وأجورها وعلى حساب المستهلكين عبر الزيادة في الضرائب المباشرة والغير مباشرة.

ففي حالة هذه الجائحة المتمثلة في كوفيد 19 فإن الدول الرأسمالية خصصت المئات من الملايير من اليورو او الدولار كميزانيات ستصرف لصالح الشركات الخاصة لدعمها ومنع افلاسها. وطبعا ستمول تلك الميزانيات من خزينة الدولة وستتحول بذلك الى دين عام يؤديه الشعب بعد ان تمر الجائحة. سيتم استخلاص هذا الدين عبر جملة من السياسات التقشفية ومن الاقتطاعات من اجور العمال وباقي المأجورين. وسيتم تجريد الاجور والتنقيص من الخدمات الاجتماعية؛ وكل احتجاج او اضراب سيقمع بدعوى ضرورة الالتزام بالسلم الاجتماعي حتى تنتهي اثار الكارثة الحالية.

بالمغرب لن يختلف الأمر كثيرا عما قلناه أعلاه، بل بدأت ملامح هذه السياسة التقشفية حتى قبل انطلاق مواجهة الوباء. فهاهي 5 مركزيات نقابية تسمح لنفسها بإعطاء الحق للدولة للاقتطاع في المصدر من اجور الطبقة العاملة والموظفين في القطاع العام. إن هذه العملية الغير مشروعة، لأن الطبقة العاملة و الموظفين لم يقرروا ولم يفوضوا لأي كان بان يعطي الحق للدولة في الاقتطاع من الأجور.

ففي المغرب ونظرا لغياب القوة النقابية والسياسية الممثلة لمصالح الطبقة العاملة، فإن الدولة لن تجد صعوبة كبرى في توظيف كوفيد 19 في المزيد من الاجهاز على المكتسبات والاعتداء على الحقوق. إنها ستجهز على اجور العمال والموظفين وستبتز باقي الفئات الاجتماعية لتسترد كل الميزانية المرصودة لدعم الرأسمالين وملاك الاراضي الكبار لتعويضهم عن الخسارة المحتملة من جراء الوباء. بينما لن ينال العمال إلا المزيد والنهب والاستغلال.

الموت السريري لبنية صحية عليلة أمام الوباء

الاشتراكي وانضباط شعبه وثورته الثقافية التي نظر لها الزعيم الخالد ماوتسي تونغ. وكذلك نظام كوبا الصحي الذي حوشر من طرف الطاعون الأمريكي لعقود من الزمن ايام الرفيق فديل كاسترو. لروحك السلام ايها الطبيب والبروفسور والرفيق نجيب الجيلالي. وفي الليلة الضلماء والوباء يفترق البدر.

عبد اللطيف سردي



المستشفيات الجامعية وقلة المختبرات وسوء التجهيزات وظروف اشتغال نساء ورجال الصحة وعرضتهم للإصابة بالامراض نتيجة قلة اونقص او اعطاب التجهيزات. وانضاف مشكل شركات الحراسة وغياب تصور لديهم لهذه المهنة النبيلة حتى يكادون احيانا يظهرون كجسم غريب عن رسالة الرحمة.

ولنطالب بإعادة معالم صحية كانت ذات صيت عالمي ووطني واشفت الكثير وضمدت جراحتهم والامهم وطمانت نفوس ذويهم.

كمستشفى بن صميم قرب ايقران ومعلمة برشيد النفسية ومستشفى بن احمد للأمراض الصدرية.

ان قوة القطاع الصحي الصيني بني بفضل النظام

الكرونا نقطة افاضت الكأس وعرت واقع الحال عن هشاشة البنيات الصحية. بحيث لا تتوفر على بنية استقبال خاصة في ظروف الكوارث الطبيعية أو الأوبئة نتيجة إهمال القطاع العمومي والسماح بجشع القطاع الخاص والمعروف لدى الفئات الاجتماعية المترددة عليه من طبقة وسطى أساتذة ومهندسين وتجار متوسطين بنهمه وتلاعبه وارتفاع تكاليفه. اما الطبقات السائدة فلها مصحاتها ومختبراتها خارج الوطن العليل كاروبا. والفئات المحرومة من التغطية الصحية كالمياومين والعاطلين وفقراء الارياف. يدركون أن الرصيد لم ينفع شيئا طول مواعده واصابة راديو الكشف المعطلة. يبقى الباب المطروق هو الدجل والخرافة ويفتح الباب للمشعودين مستغلي الدين من رقية وحجامة وصرع وعين وسحر وزيارة الأضرحة. وتعني منظومتنا الصحية من اعطاب شتى. كانقص في

الرأسمالية وفيرس كورونا

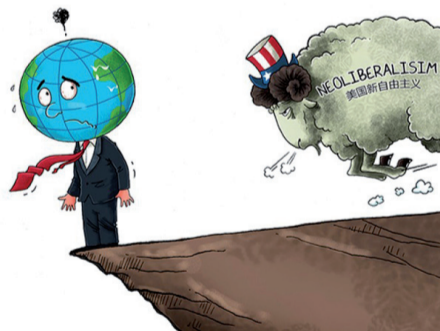
، هذا لا يعني اختلافاتي مع الحزبين الحاكمين فيهما . صرح وزير الاقتصاد الفرنسي أن خيار احتمال اللجوء الى التأميم وارد ، تأميم الشركات الكبرى لانقاذها من الإفلاس، أي التحول الى نظام شبه اشتراكي

كلما استمر الفيروس في الانتشار

، أي التحول بشكل تدريجي- بدون نضالات الطبقة العاملة- إلى نوع من نظام اشتراكي يتقوى فيه القطاع العام ويضعف فيه القطاع الخاص ، اكتشاف البترول بكميات كبيرة كان أهم العوامل التي انقذت الرأسمالية من إقبار نفسها بنفسها

الفقرة الأولى لقررات ترامب كانت فقط مقدمة لما هو اهم.

بالنسبة لمشاكل انتشار فيروس كورونا وتبعاته، فالكرة الأرضية والنظام الرأسمالي خاصة، والعالم كله مقبل على تغييرات جوهرية وجدرية مرتبطة بطوال استمرارية الازمة، أو بصيغة اخرى بمتى سيتم اختراع أو إكتشاف دواء او لقاح للفيروس.



كلما استمر التأميم، الا إذا تم حل المشكل سيعود خيار الخوصصة (ما يهم الفقراء المرضى مثلاً تأميم شركات الدواء الكبرى والتي تستغل براءة الاختراع لبيع الأدوية باثمنة مرتفعة جدا)

هذا الفيروس عرى هشاشة النظام السياسي العالمي القائم . أزمة 2008 وأزمة تفشي هذا الفيروس أثبت أن التأميم حل من الحلول لمثل هذه الأزمات ،

لا أحد يمكن أن يتكهن بما ستؤول له الأمور

كتب الحريف في مقالة خاصة بالموضوع بعنوان: كشفت أزمة كورونا فيروس حقائق مهمة ، ما يلي " استطاعت الصين هزم هذا الوباء بفضل اتخاذ الصين هزم هذا الوباء بفضل اتخاذ النظام لاجراءات سريعة وحازمة وسديدة وفعالة ..." اتفق معه لآكن بتحفظ ، لانه لم يشرالى تأثير الازمة عن الاقتصاد الصيني نفسه ، نعم اتفق معه في ان إجراءات الصين بقيادة الحزب الشيوعي الصيني، افضل من باقي الدول الرأسمالية وأضيف كوريا الشمالية كانت الدولة الوحيدة في العالم التي لم تصب بمرض السيدا ، ولن تصب غالبا بعدوى هذا الفيروس

قال ماركس "الرأسمالية تحضر قبرها بيدها" ، قبل التطرق إلى الوباء، أود الإشارة إلى القرارات التي اتخذها ترامب في 2018 بفرض رسوم جمركية بنسبة 25% على واردات الألمنيوم والصلب من الاتحاد الاوروبي والصين، هذا يشكل ضربة قاصمة للنظام التجاري الدولي، ناهيك أنه ضربة للشركات المتعددة الجنسيات الأمريكية وضربة لمنظمة التجارة العالمية التي تعمل "كبلدوزر" ( على حد تعبير الاستاذ عليان عليان) لشق الطريق للاستحواذ على اسواق وخيارات دول العالم الثالث. وكما قال سمير امين"في أن الهدف المركزي والأساسي لانشاء منظمة التجارة العالمية، هو اخضاع العالم للقوى النيوليبرالية المعلومة"

عرفت الرأسمالية العديد من الأزمات الاقتصادية ، والمالية . كان آخرها أزمة 2008 ، التي بدأت بالولايات المتحدة الأمريكية وانتقلت الى باقي دول العالم الرأسمالي ، بتأثيرات متفاوتة ، أكبر المتضررين مثلا اليونان واسبانيا. الشئ المهم هنا ما هي القرارات التي اتخذتها أوباما، هبات المؤسسات المالية والاقتصادية وتأميم، في 2009، لجنرال موتورس، لانقاذ إحدى أكبر الشركات المتعددة الجنسيات، إكتشاف البترول بكميات كبيرة جداً في أمريكا، هي التي خرجتها من الأزمة، وأوقفت مسلسل التأميم الذي بدأ ، حيث لو استمرت الازمة في التفاقم، لتبنت أمريكا م هو أكبر مما يطرحون النيوكينيزيون